صوت الكنيسة - العدد العاشر - مايو ٢٠١٥م

على مذبحة الأرمن

إقرأ في هذا العدد

توقـــــيعات باستثمـــارات إسبانية جديدة بعـد زيـــارة الرئيس السيسي

الآباء البطاركة في احـــتفالية مرور مـائة عـام على مذبـــحة الأرمـــــن

أحدث إصدارات

كتاب
شهداؤنا فى ليبيا

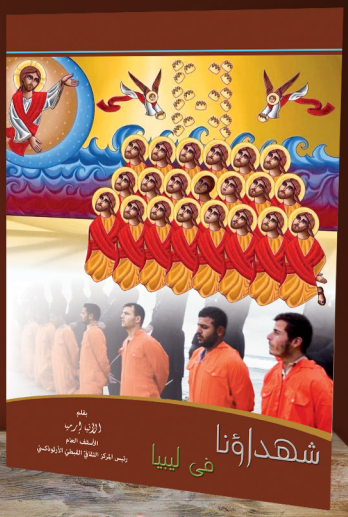

كتاب
القـــيامة

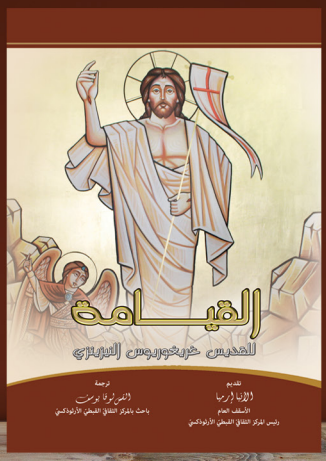

كتاب
الجمعة العظيمة

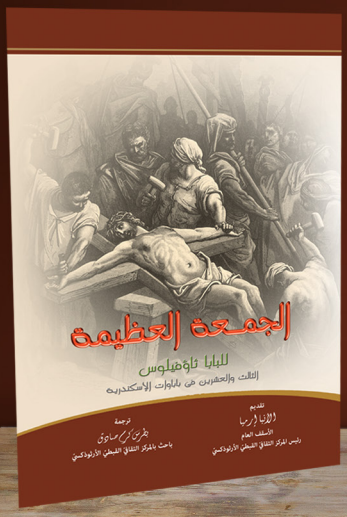

المركز الثقافى القبطى

مصر الحلوة

مجلة شهرية
ثقافية إجتماعية متنوعة

تصدر عن

المركز الثقافي القبطي
الأرثوذكسي

أسسها
الحبر الجليل/الأنبا إرميا
الأسقف العام
ورئيس المركز
الثقافي القبطي الأرثوذكسي

رئيس التحرير : د/ جرجس صالح

نائب رئيس التحرير: جيهان وليم

رئيس التحرير التنفيذي :
إيهاب حبيب

التصميم والإخراج الفنى :
أمير رجائي عبد المسيح

المدقق اللغوي :
حاتم رفعت

في هذا العدد

كلمة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى فى الاحتفالية المئوية لمذابح الأرمن ص١٠

«السيسى» يصدر قرارًا جُمهوريًـا بكنيستين ص ١٢

نيافة الأنبا إرميا بالمؤتمر الثالث «Casa Arabe» بـ «إسبانيا» ص١٤

موتمراً جماهيرياً لبيت العائلة بمحافظة بورسعيد ص٢١

«الحول».. (أنواعه، أسبابه، علاجه) ص٣٠

إقرأ لهؤلاء

نيافة الأنبا بيشوى

نيافة الأنبا بنيامين

نيافة الأنبا إرميا

د. جرجس صالح

د. إسحق عجبان

د. فيكتوريا جرجس

د. رسمى عبد الملك

د. عدلى أنيس

د. عماد فيلكس

للإعلان
بمجلة مصر الحلوة
الاتصال على :
٠١٢٧٧٣٣٢٨١٥

للتواصل مع أى باب بالمجلة، أو للإستفادة بخدماتها، يجب ارسال صورة البطاقة الشخصية مع صورة حديثة مع العمل المطلوب نشره أو مع الإقتراح أو التساؤل المرسل للمجلة على ميل المجلة، وذلك لضمان جدية الراسل. ولن يلتفت للرسالة التي لا تلتزم بالمطلوب

Masr7elwa@copticocc.org
www.twitter.com/MasrEl7elwaMag
www.facebook.com/MasrEl7elwaMag

الرد على كتاب عقائد الأدفنتست
أصحاب اليوم السابع (١)

بقلم الأنبا بيشوي
مِطران دمياط وكفر الشيخ والبراري
ورئيس دير القديسة دميانة

هذا الكتاب يتكلم عن عقائد الأدفنتست وهو أهم كتاب للـ ٢٧ عقيدة الرئيسية لهم، صدر عن المؤتمر العام للأدفنتست وطُبع في مايو سنة ١٩٨٨ في الولايات المتحدة الأمريكية ولدينا نسخة أو أكثر من هذا الكتاب.

يقولون فيه: [حينما أخذ المسيح الطبيعة البشرية الحاملة لعواقب الخطية، صار خاضعًا للعجز والضعفات التي يختبرها الكل] بمعنى أنهم يقولون إن السيد المسيح كان مثل أي إنسان من الممكن أن يخطئ!! وكرروا هذا الكلام في نفس الكتاب وقالوا: [التجارب وإمكانية الخطية كانت حقيقية في السيد المسيح. وإن لم يكن ممكنًا أن يخطئ؛ لما كان إنسانًا أو على شبهنا]. مبدئيًا نرد على هذه النقطة لأنها شئ خطير يرفضه الضمير المسيحي، وليس المسيحيون فقط؛ بل حتى كل المصريين لا يقبلون هذا المفهوم. وسنورد آيات من الكتاب المقدس لإثبات إنه لم يكن لديه مجرد الميل للخطية.

لم يكن لديه مجرد الميل للخطية للأسباب الآتية:

١) بلا خطية

ذُكِر في الكتاب المقدس إنه يشبه إخوته في كل شئ بلا خطية «من ثم كان ينبغي أن يشبه إخوته في كل شئ لكي يكون رحيمًا ورئيس كهنة أمينًا في ما لله حتى يكفِّر خطايا الشعب» (عب ٢: ١٧)، «لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتنا، بل مجرب في كل شئ مثلنا بلا خطية» (عب ٤: ١٥). ونحن نقول للسيد المسيح في القداس الإلهي {شابهتنا في كل شئ ما خلا الخطيئة وحدها}.

٢) نظير القدوس الذي دعاكم

يقول معلمنا بطرس الرسول في رسالته الأولى الأصحاح الأول ابتداءً من الآية ١٥ «نظير القدوس الذي دعاكم كونوا أنتم أيضًا قديسين في كل سيرة. لأنه مكتوب كونوا قديسين لأني أنا قدوس» (١بط ١: ١٥، ١٦) أي مطلوب أن نحيا قديسين؛ نسلك في القداسة؛ «القداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب» (عب ١٢: ١٤).

حتى وإن قال الأدفنتست إنه لم يخطئ؛ لكن مجرد قولهم بوجود الميل الطبيعي نحو الخطية وإن إمكانية الخطية حاضرة بالنسبة له، أو إنه ورث خطية آدم؛ هذا في حد ذاته لا يؤهله أن يكون فاديًا ولا أن يُدعى «قدوس القدوسين» كما ورد في سفر دانيال النبي عن السيد المسيح (دا ٩: ٢٤).

٣) بدم كريم بلا دنس

يقول معلمنا بطرس الرسول: «نظير القدوس الذي دعاكم كونوا أنتم أيضًا قديسين في كل سيرة. لأنه مكتوب: «كونوا قديسين لأني أنا قدوس» (١بط ١: ١٥، ١٦)؛ ولقد قال الرب هذه العبارة في العهد القديم وسُجلت في التوارة في أسفار موسى الخمسة «وتكونون قديسين لأني أنا قدوس» (لا ١١: ٤٤). وقد اقتبسها بطرس الرسول وطبقها على السيد المسيح في رسالته الأولى (١بط ١: ١٥، ١٦)، ويقول في نفس الأصحاح الأول من رسالته الأولى ابتداءً من الآية ١٨: «عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء. بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح معروفًا سابقًا قبل تأسيس العالم. ولكن قد أُظهر في الأزمنة الأخيرة من أجلكم. أنتم الذين به تؤمنون بالله الذي أقامه من الأموات وأعطاه مجدًا حتى إن إيمانكم ورجاءكم هما في الله. طهّروا نفوسكم في طاعة الحق بالروح للمحبة الأخوية العديمة الرياء. فأحِبّوا بعضكم بعضًا من قلب طاهر بشدة. مولودين ثانية لا من زرع يفنى، بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد» (١بط ١: ١٨-٢٣). فعندما يتكلم عن السيد المسيح كفادٍ؛ كيف يكون الفادي نفسه لديه الميل الطبيعي للخطية؟!!

إذًا المنطلق الأساسي أن دم المسيح الذي افتدينا به هو دم القدوس الذي قال عنه الملاك للعذراء مريم عندما بشرها: «الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك، فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لو ١: ٣٥).

إذًا المسألة في قصد الآب السماوي من قبل خِلقة العالم أن هذا الدم الكريم الذي للمسيح القدوس هو الذي يطهرنا من الخطايا، فبناءً عليه يقول: «طهّروا نفوسكم في طاعة الحق» فهذا هو الذي يطهرنا، فكيف يقدر دم ملوّث بلوْثة الخطية أن يطهرنا؟!! ألا يحتاج هذا الدم نفسه إلى الخلاص وإلى الفداء؟!

٤) قدوس بلا شر قد انفصل عن الخطاة

يؤكّد القديس بولس الرسول نفس الكلام في رسالته إلى العبرانيين الأصحاح السابع فيقول عن السيد المسيح: «فمن ثم يقدر أن يخلّص أيضًا إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم. لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السماوات» (عب ٧: ٢٥، ٢٦) فلم يكن فقط حي في كل حين، بل أضاف وقال عنه أنه قدوس بلا شر وانفصل عن الخطاة وصار أعلى من السماوات. يتكلم عنه برغم أنه اشترك معنا في اللحم والدم، وبالرغم من إنه تجسد وتأنس، لكن هناك خطًا واضحًا جدًا يفصل بينه وبين الخطاة يقول: «قدوس بلا شر ولا دنس، قد انفصل عن الخطاة، وصار أعلى من السماوات».

للمقال بقية

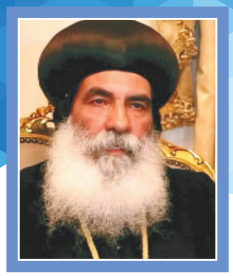

الهـــــــــــــدف (٦)

بقلم الأنبا بنيامين
أسقف المنوفية

تحدثنا عن الأهداف العديدة التي نسعى إليها كالإنسان مثلاً كهدف أساسي والمجتمع وإصلاحه حتى تكون له سمات معينة كالإستقرار والأمان والتقدم..الخ.. وفي هذا العدد نتحدث عن:

المجتمع الإيجابي: والمقصود بالإيجابية (التجاوب مع) أي يكون الحاكم والمحكوم، والرئيس والمرؤوس، والكبير والصغير، وكل النوعيات متجاوبة مع بعضها البعض لأن الكل محتاج للجميع وهذه هي العضوية الحقيقية فكل الأعضاء يشعرون ببعضهم البعض ويُلبون نداء بعضهم للخير والخدمة؛ فالطبيب يتجاوب مع المريض لشفائه والمريض يتجاوب مع الطبيب لنوال هذا الشفاء وهكذا.

✠ **فالإيجابية دليل العضوية الحية:** فكل عضو يتجاوب مع بقية الأعضاء لتنال كل الأعضاء حياتها الطبيعية، فمهما حاول المعلم مع التلميذ في تعليمه وبذل في ذلك جهدًا كبيرًا دون تجاوب التلميذ معه في الدراسة والفهم وعمل ما يجب عمله من < Home work > لن يُجدي تعب المعلم معه.

لذلك فالإيجابية منظومة متكاملة لينال كل شخص ما يحتاجه لحياته، سواء داخل الأسرة كمجتمع صغير يعمل فيه الوالدين على تربية أولادهما أو بناتهما لينالوا ما يحتاجون من: رعاية، وتعليم، وصحة، ومهارات شخصية، وعادات صحيحة، وخبرات الوالدين. هكذا في كل المجتمع بكل فئاته ومستوياته الاجتماعية والعمرية يتجاوبون معًا لخير كل الفئات لأن المجتمع هو جسد واحد حي بكل أعضائه يتجاوبون معًا لتتكامل صورة هذا المجتمع في التقدم والتماسك والإزدهار والنمو في كل شئ كما حدث في المجتمعات المتقدمة.

✠ **والإيجابية هى ضمان نجاح المجتمع:** فمهما نص القانون وحاول ضمان العدالة في كل شئ دون تجاوب وإجماع على أهمية القانون فلن يفيد القانون شيئًا ويصبح المجتمع غابة كبيرة يأكل فيها القوي الضعيف والكبير للصغير وتتبدد كل الأحلام والطموحات التي تحملها الأجيال في مجتمع متقدم منضبط صالح يأخذ كل عضو فيه نصيبه من الخدمات وإحتياجاته الطبيعية. أليس جسد الإنسان صورة لذلك إذ يأخذ كل عضو نصيبه من الحياة من الدم المتدفق فيه ليتغذي ويحيا وتتعاون كل الأعضاء لتوفير هذا الدم الذي يسري في شرايين الجسد حتى ينال ما يحتاج من غذاء ونمو فيقوم بواجبه تجاه كل الجسد إذ ترى العين وتسمع الأذن وتحمل الأرجل وتعمل الأيدى وتتجاوب كل الأعضاء مع بعضها بطريقة تلقائية لحياة الجسد وحفظه من الأمراض والإعاقات لأي عضو فيه صغير أو كبير.

✠ **والإيجابية هي التي ننتظرها الآن:** ومصر تبدأ مرحلة جديدة من تاريخها العظيم إذ تم عمل دستور جديد وتم إنتخاب رئيس جديد وفي طريقها لإختيار برلمان جديد بإيجابية كبيرة تتطلع إلى التغيير للأفضل وتحقيق كل الإصلاحات المطلوبة في السياسة والاقتصاد والتعليم والصحة وإحترام دولة القانون ونوال كل مواطن حقه الطبيعي في الحياة بكل أنواعها جسديًا وروحيًا وفكريًا وثقافيًا ونبتعد عن التخلف والأنانية والاعتداء على الحريات الشخصية ولا نقبل ظلم أحد أو أسرة أو فئة أو مجموعة بل الكل يحيا في راحة وسعادة كاملة.

«شعب صامد»

بقلم الأنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

بينما يحتفل العالم بالذكرى المئوية للمذبحة الأرمنية، أتوقف لنقلب معًا في خجل ورهبة صفحات هٰذا التاريخ الذي مر في إحدى الحِقَب القاسية التي شهدها العالم، وتحدث عن أحداثه الذين عاصروه من بلاد وقوميات مختلفة، والذين شهِدوه ونجَوا منه. قِصص تحمل آلام شعب أُريد له الفناء فانتهى إلى النمُو والازدياد!

«أرمينيا»

يعود تاريخ الأرمن إلى ثلاثة آلاف عام عمِلوا خلالها بالزراعة، والفنون، والحرف مع التجارة. وإن كانت الأبجدية الأرمنية كانت قد اختُرعت في القرن الخامس الميلاديّ، لٰكنها ساهمت في التطور الثقافيّ للتاريخ البشريّ. ومع أن أرمينيا دولة صغيرة في مساحتها وعدد أفراد شعبها، إلا أنها ظلت في الحياة على الرغم من الاعتداءات والمظالم والمذابح الكثيرة التي اجتاحت شعبها.

أمّا عن جغرافية هٰذا الشعب الصامد، فنجد أن «أرمينيا» تُعد معبرًا بين «آسيا» و«أوروبا»، وتُشتهر بوجود الجبال التي تُعد أشهرها «جبال آراراط» وهي أعلى قممها الجبلية؛ وقد ذُكرت «جبال آراراط» في سفر «التكوين» في قصة «نوح النبيّ» حين أمره الله ببناء فُلك استقر بعد الطوفان على هٰذه الجبال: «واستقر الفُلك في الشهر السابع، في اليوم السابع عشَر من الشهر، على جبال آراراط.» (التكوين ٨:٤). ووجود الجبال جعل «أرمينيا» مَصدرًا لعديد من الأنهار أهمها: «آراكس»، و«الفرات»، و«الكُور»، و«دجلة»، وغيرها.

وقد اتفق معظم الباحثين على أن الأرمن هم جماعة هندأوروبية جاءت من «البَلقان» بعد سقوط الحيثيِّين. إلا أن هناك من يعتقد أن الأرمن هم جزء من السكان الأصليِّين «للقوقاز». ومع مطلع القرن الرابع الميلاديّ، وبالتحديد عام ٣٠١م، أعلنت «أرمينيا» أن الديانة المَسيحية هي ديانتها الرسمية لتصبح أول دولة مَسيحية في العالم. وقد عبر التاريخ الأرمينيّ بسيطرة عديد من القُوى عليه مثل الرومان والبيزنطيِّين. وهٰكذا سارت الأمور حتى آلت إلى ما وصلت إليه في العصر الحديث بأن أصبحت «أرمينيا» جزءًا من الإمبراطورية العثمانية.

المذابح الأرمينية الأولى (١٨٩٥م-١٨٩٦م)

تعرضت القرى الأرمينية في «البَلقان» و«الأناضول» إبان تلك المدة لهجمات منظمة قُتل فيها زُهاء الثلاثين ألفًا من الأرمن، إلى جانب عمليات السلب التي تركت الناجين من القتل في حالة من الفقر المُدْقِع. ونظر العالم في المذابح الأرمنية بعين الاستنكار ولٰكنه لم يتدخل لإيقاف حملات الموت تلك؛ فقد احتج مندوبو «بريطانيا» و«فرنسا» و«روسيا» دون تدخل!! وقد هاجر آلاف من الشعب الأرمينيّ إلى البلاد العربية و«أوروبا» و«الولايات المتحدة».

الإبادة (١٩١٥م - ١٩١٨م)

بدأت مأساة الشعب الأرميني الحقيقية في ليلة ١٩١٥/٤/٢٤م، عندما قُبض على مئات الكُتاب والشعراء والمحامين وأعضاء البرلمان ليُقتلوا في «إسطانبول». وقد تعرض المؤلف الموسيقيّ «جوميداس»، أحد الناجين من تلك الكارثة، لانهيار نفسيّ لم يُشفَ منه طَوال حياته!!

وبدأت رِحلات الموت لنقل العجائز والنساء والأطفال الأرمن بعيدًا عن أرضهم بعد استدعاء الرجال واحتجازهم ثم قتلهم رميًا بالرَّصاص. وبعض من الأرمن جُمع في كنائس ثم أُشعلت فيهم النار، وآخرون سِيقوا صوب الصحراء ليلقوا حتفهم إثر الجوع والعطش. وحدثت حالات من الحرق والتشويه والضرب والقتل والاغتصاب والتعذيب مما تقشعر لها الأبدان ويَندى لها الجبين. وبعض سكان القرى الأرمينية التي شاهدت ما يحدث قررت المقاومة، وبالفعل ظلت مقاومتهم أربعين يومًا مقاومة الأبطال حتى أُنقذ قُرابة ٤٠٠٠ أرمينيّ بيد الأسطول الفرنسيّ؛ وقد قدَّم الكاتب الألمانيّ «فرانز فيرفل» بطولتهم في رواية أسماها «الأيام الأربعون لجبل موسى.»

و ... وللمقالة بقية ...

احتفالية كبرى
بالذكرى المئوية الأولى لمذابح الأرمن

كتبت: سيلفانا أسامة

أقامت الكنيسة الأرمنية احتفالية كبرى بمناسبة مرور مائة عام على المذابح التي تعرض لها الشعب الأرمني على يد الدولة العثمانية والتي راح ضحيتها قُرابة المليون ونصف المليون من الشعب المَسيحيّ الأرمينيّ. وبدأت أحداثها في الرابع والعشرين من شهر أبريل من عام ١٩١٥م. وقد شارك في الاحتفالية عدد من رؤساء الدول: الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، الرئيس الفرنسي «فرانسوا أولاند»، والرئيس الصربي «توميسلاف نيكوليتش»، والرئيس القبرصي «نيكوس أنستاسيادس»، وقد شارك أيضًا عدد من الآباء البطاركة ورؤساء الكنائس، ورجال دين، ورؤساء منظمات دولية، ورؤساء بعثات دبلوماسية، حيث بلغ عدد الضيوف المشاركين حوالي ٦٠٠ شخصية.

وقد سافر قداسة البابا «الأنبا تواضروس الثاني»، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، يوم الإثنين ٤/٢٠، إلى جمهورية «أرمينيا» على رأس وفد ضم صاحبي النيافة «الأنبا يوأنس» الأسقف العام للخِدمات و«الأنبا رافائيل» الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة سكرتير المجمع المقدس، والقَس أنجيلوسخ إسحاق سكرتير قداسة البابا لتمثيل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. وكان في استقبال قداسة البابا، غبطة الكاثوليكوس «كاراكين الثاني» بطريرك الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية وأعضاء المجمع المقدس للكنيسة الأرمنية.

وأقامت الكنيسة الأرمنية احتفالية في يوم الخميس الموافق ٢٣ أبريل بحضور أصحاب القداسة الآباء البطاركة ورؤساء الكنائس: قداسة البابا «الأنبا تواضروس الثاني»، وقداسة البطريرك «مار إغناطيوس آفرام الثاني» بطريرك كنيسة أنطاكية للسريان الأرثوذكس، وغبطة البطريرك «بشارة الراعي» بطريرك الكنيسة الأنطاكية المارونية، وغبطة البطريرك «خريستوفوروس» رئيس أساقفة «تشيكوسلوفاكيا»، وقداسة «مار باسيليوس توما» بطريرك الكنيسة الهندية الأرثوذكسية؛ وتضمنت الاحتفالية عدة عروض قدمها أبناء الكنيسة الأرمنية جمعت بين فنون الباليه والموسيقى والفولكلور الشعبيّ الذي يجسد التراث الأرمنيّ.

كما عقد أيضًا بنفس اليوم مؤتمرًا بعنوان «أتذكر وأطالب» حضره السيد «سيرج سَركسيان» رئيس أرمينيا، والسيد «هوفيك أبراهاميان» رئيس الوزراء، وعدد من رجال الدولة. كما حضر الآباء البطاركة ورؤساء الكنائس الذين ألقوا كلمة بهذه المناسبة.

وفي مساء يوم الخميس أقيمت صلاة تأبين لشهداء المذابح الأرمنية في كاتدرائية «إتشمِيازين» شارك بها الآباء البطاركة ورؤساء الكنائس في حضور آلاف من الشعب الأرمنيّ. ثم زاروا «مُتحف أرمينيا التاريخيّ» الذي يضم التراث الشعبيّ، والثقافيّ، والفنيّ، والدينيّ الأرمني الذي يحتوي على عدد كبير من المخطوطات والأدوات الكنسية المستخدمة في ليتورجيا الكنيسة. وقد أبدى قداسة البابا إعجابه الشديد بالمُتحف، وكتب كلمة تَذكارية عُنوانها «المحبة لا تسقط أبدًا». وتبارك قداسته من أيقونة شهداء الأرمن التي دُشنت لمناسبة الذكرى المئوية لاستشهادهم.

ثم عُقد، في اليوم نفسه، اجتماع لأصحاب القداسة الآباء بطاركة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية: البابا «الأنبا تواضروس الثاني»، والبطريرك الأنطاكيّ مار «أفرام الثاني»، والكاثوليكوس «كاراكين الثاني» «إتشمياذين»، والكاثوليكوس «آرام الأول» لبيت كيليكية بلبنان، وبطريرك الكنيسة الهندية الأرثوذكسية «مار باسيليوس توما»؛ وقد ناقش الاجتماع أحوال الكنائس والمَسيحيِّين في مِنطقة الشرق الأوسط.

أخبار الكنيسة

وفي صباح السبت ٤/٢٥، صلى قداسة البابا قداسًا على أرواح شهداء «أرمينيا» في «كنيسة السيدة العذراء وحنانيا الرسول»، وألقى عظة عن «المسيح القائم»، وكيف أنه هو حياتنا كلنا وخلاصنا كلنا ورجاؤنا كلنا وشفاؤنا كلنا وقيامتنا كلنا؛ حضر القداس عدد كبير من أعضاء الجالية السورية في «أرمينيا»، وبعض من الشعب الأرمنيّ. كما عقد قداسته مؤتمرًا صحفيًّا في مقر إقامة قداسة الكاثوليكوس «كاراكين لثاني» بـ«إتشمِيازين».

وأقام سعادة السفير «علاء الليثي» سفير «مِصر» في «أرمينيا» حفل استقبال لقداسة البابا «الأنبا تواضروس الثاني» بمنزله بالعاصمة «يرڤان»؛ وألقى كلمة أشاد فيها بقداسة البابا قائلًا: «نحن في سعادة بالغة أن يزورنا قداسة البابا الذي يرفع رأس «مِصر» في كل مكان في العالم ويشرفها في كل المحافل الدُّولية لمواقفه الوطنية الصادقة». وعبَّر قداسة البابا عن سعادته بزيارة «أرمينيا» ومشاركة قداسته للكنيسة الأرمينية الشقيقة في الاحتفال بإعلان قانونية قداسة شهداء الإيمان والمَسيحية المليون ونصف المليون أرمنيّ، وقدَّم الشكر إلى السفير «علاء الليثي» وأعضاء السفارة على اهتمامهم بزيارة قداسته، وحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.

وفي اليوم نفسه، يُذكر أن قداسة البابا «تواضروس الثاني» والكاثوليكوس «كاراكين الثاني» كانا قد توجها إلى زيارة ملجأ للفتيات اليتامى في العاصمة الأرمينية، الذي يضم ١٤ فتاة.

غادر قداسة البابا «الأنبا تواضروس الثاني» أرمينيا عائدًا إلى مصر مع الوفد المرافق له يوم الأحد الموافق ٢٦ أبريل.

كلمة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني في الاحتفالية المئوية لمذابح الأرمن

القيامة حدث المسيحية الأول، وأساس إيماننا، وبهجة أفراحنا. وعيد القيامة يمتد إلى خمسين يوم تنحسر بين يومي الأحد الأول: أحد عيد القيامة، والثاني: أحد عيد العنصرة، وكأنها يوم أحد طويل يرمز إلى الحياة الأبدية.

ونور القيامة يشع في كل البشائر الأربعة، لأن الرسل كتبوا كتابتهم أي الأسفار المقدسة في العهد الجديد في ضوء القيامة، إذ كانوا شهودًا على أحداث الصليب والموت والدفن والقيامة والظهورات التي أعقبت قيامة السيد المسيح، والتي امتدت إلى عشر ظهورات خلال الأربعين يوما قبل صعود السيد المسيح، منها خمس في يوم القيامة نفسه. ولأننا في الرابع والعشرين من أبريل الحالي نحتفل مع الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية الشقيقة بتذكار مرور مائة عام على «المذبحة الأرمنية» أول إبادة جماعية في التاريخ لشعب بأكمله، قامت بتنظيمها حكومة تركيا العثمانية وحصدت فيها حياة مليون أرمني، بخلاف نصف مليون آخر راحو ضحية للحروب والمجاعات في الفترة ما بين عامي ١٩١٥-١٩٢٣م. ويحكي الذين عاصروا هذه المذابح ويلات يقشعر لها أي إنسان. وتعد قصص هذه المذابح قصصًا شخصية وعائلية بالنسبة لكل أرمني قبل أن تكون تاريخًا قوميًا مؤلمًا. وقد وثقت أرمنيا هذا الحدث الجلل من خلال متحف وثائقي رائع، وكذلك أقيم نصب تذكاري بالغ الروعة والمعمار في العاصمة يرفان. وتجدر بنا الإشارة هنا إلى يد العون التي مدتها الشعوب العربية في مصر، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، والأردن، والعراق حيث وجد مئات الآلاف من الأرمن المهاجرين وطنًا جديدًا لهم وسط أبناء تلك الشعوب.

أما الكنيسة الأرمنية فهي إحدى الكنائس الأرثوذكسية الشرقية الست وهي : القبطية - السريانية - الأرمنية - الإثيوبية- الإرترية - الهندية. ويرجع انتشار المسيحية في أرمينيا إ لى القرن الأول الميلادي حيث قام بالتبشير فيها كل من الرسولين القديسين «تداوس» و«برثلماوس». والكنيسة الأرمنية الرسولية هي كنيسة قومية مستقلة ينتمي إليها أكثر من ٩٥٪ من أبناء الشعب الأرمني. ويعتبر عام ٣٠١م هو تاريخ تأسيس (كرسي اتشميازين) مقر بطريرك- كاثوليكوس كل الأرمن، وهو الرئيس الأعلى للكنيسة الأرمنية الرسولية. كما لها مقرًا آخر في بيت كيليكيا في بيروت بلبنان يرأسه حاليًا آرام الأول.

وقد عانت الكنيسة الأرمنية معاناة شديدة خلال الحكم الشيوعي السوفيتي والذي امتد من عام ١٩١٧ إلى ١٩٩٠م، وازداد استبداد النظام الشيوعي خاصة في الثلاثينات من القرن العشرين، إذ حاول مرارًا استئصال الروح الإيمانية والمعتقدات الدينية المترسخة في وجدان الشعب الأرمني، وذلك بقيادة حملة شعواء ضد كل ما هو متصل بالدين والكنيسة، فأغلقت الأديرة والكنائس، ولم يكن في يرفان عاصمة أرمنيا سوى ثلاث كنائس تخدم مليون شخص ويزيد! وكانت المراسم الدينية والكنسية من معمودية وأكاليل وجنازات تجرى كلها في الخفاء بعيدًا عن أنظار الحزب الشيوعي.

وجاء وقت القيامة حين أعلن استقلال أرمنيا في ١٩٩١/٩/٢١م بعد ان استمرت في الحظيرة السوفيتية منذ ١٩٢٠/١١/٢٩م. وقامت الكنيسة بفتح معاهد لاهوتية متعددة مع الكنائس والأديرة لإعداد رجال الدين من الرهبان والكهنة. كما افتتحت في يرفان الحكومية كلية للاهوت عام ١٩٩٥م في ذات المقر الذي كانت تستخدمه كلية الإلحاد خلال العهد الشيوعي. وسادت مرحلة ازدهار جديدة للكنيسة الأرمنية في جو الحرية والتعطش للقيم الروحية والدينية.

والظاهرة الجديدة في ظروف الحرية والاستقلال هي الهجوم الشرس من بعض المذاهب الغربية مثل: جماعات شهود يهوه والمرمون والهاري كريشنا والبهائين، وغيرها من الجماعات التي تريد غزو الكنيسة الأرمنية والتي ترفض السماح لهذه الجماعات المدعمة بالمال كوسيلة لاصطياد المريدين والاتباع وافتراس ضحاياها. وفي الفترة من ٢٠ و٢٦ أبريل الحالي اشتركنا مع وفد كنسي في الاحتفالات التي أقيمت بهذه الذكرى المئوية، وحضرها العديد من رؤساء الكنائس على مستوى العالم كله تخليدًا لذكرى هؤلاء الشهداء الذين قتلوا من أجل كلمة الله ويصرخون بصوت عظيم «حتى متى أيها السيد القدوس والحق، لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض» (رؤيا ٦: ٩ - ١١). وكانت فرصة مقابلة الكاثوليكوس «كاراكين الثاني»، كاثوليكوس الكنيسة الأرمنية وعموم الأرمن في العالم، حيث تمتعنا في أسبوع حافل بكل الزيارات وكرم الضيافة والاستقبال والمحبة المسيحية. كما تقابلنا مع رؤساء الكنائس الشقيقة السريانية والهندية والأرمنية بلبنان. دامت المحبة وحفظ الله الشعوب من الشرور وكل عنف.

أخبار الكنيسة

☼ قداسة البابا يستقبل رئيس أساقفة كانتربري

استقبل قداسة البابا «تواضروس الثاني» في المقر البابويّ بالكاتدرائية المَرقسية الكبرى بالعباسية، د. «Justin Welby» رئيس أساقفة «Canterbury» في بريطانيا، الذي زار مِصر بدعوة من الكنيسة الأسقفية. وقدَّم رئيس أساقفة «كانتربري» التعزيات إلى البابا في المِصريِّين الذين ذبحهم تنظيم «داعش» الإرهابيّ في «ليبيا» فبراير الماضي.

☼ بيان الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بخصوص «شهداء إثيوبيا»

أصدرت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، الإثنين ٤/٢٠، بيانًا تَدين فيه ما حدث لأبناء الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية بيد تنظيم «داعش»؛ وجاء نص البيان: «تَدين الكنيسة المِصرية القبطية الأرثوذكسية، وعلى رأسها قداسة البابا «تواضروس الثاني»، العمل الإجراميّ الذي اغتال إخوتنا الإثيوبيِّين في ليبيا، وتعزي الكنيسة الإثيوبية الشقيقة في شهدائها الأبرار. وندعو المجتمع الدُّوليّ بمؤسساته كافة وفاعلياته إلى التصدي لهٰذه العمليات الإرهابية التي تهدد مِنطقتنا العربية والعالم بأسره، مصلين إلى الله أن تسود الحكمة والسلام في أرجاء العالم المضطربة كافة.».

☼ «السيسي» يصدر قرارًا جُمهوريـًا بإعادة تخصيص قطعة أرض مساحتها ٣٠ فدانًا، لصالح بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالتجمع الخامس

أصدر الرئيس «عبد الفتاح السيسي» قرارًا جمهوريًا رقم « ١٧٠» لعام ٢٠١٥، بإعادة تخصيص قطعة أرض مساحتها ٣٠ فدانًا، من الأراضي المملوكة للدولة، لصالح بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالتجمع الخامس.

وآخر إنشاء كنيسة للطائفة الإنجيلية في «المعادي»

كما أصدر سيادته قرارًا جُمهوريًّا بالترخيص للطائفة الإنجيلية بإقامة كنيسة بمنطقة «المعادي». والتي ستنشأ على قطعة الأرض رقم ١٧ في «ميدان ابن نافع» بحيّ «المعادي» بمحافظة «القاهرة».

☼ عودة نيافة الأنبا باخوميوس من لندن بعد متابعة صحية

عاد أبينا صاحب النيافة «الأنبا باخوميوس» مطران البحيرة وتوابعها من لندن بعد رحلة علاجية لإجراء بعض الفحوصات ومراجعة حالته الصحية وكان في استقبال نيافته بمطار لندن نيافة الأنبا بيمن أسقف نقادة وقوص وبعض من كهنة وشعب انجلترا. وقد رافقه من القاهرة نيافة «الأنبا أنجيلوس» الأسقف العام باستفينج.

هذا وقد قام نيافة «الأنبا إرميا» بالأتصال بنيافته للاطمئنان على صحته.

☼ فضيلة الإمام الأكبر وقيادات الأزهر يهنئون قداسة البابا بعيد القيامة المجيد

استقبل قداسة البابا «تواضروس الثاني» في المقر البابويّ بالكاتدرئية المَرقسية الكبرى بالعباسية، الأحد ٤/١٩، فضيلة الإمام الأكبر د. «أحمد الطيب» شيخ الجامع الأزهر ووفدًا رفيع المستوى ضم كل من: الدكتور «عباس شومان» وكيل الأزهر، المستشار «محمد عبد السلام»، والسفير «محمود عبد الجواد»، والسفير «عبد الرحمٰن موسى» لتهنئة قداسته بعيد القيامة المجيد. وقد ألقى قداسة البابا كلمة ترحيب، مشيرًا إلى أن ذٰلك اليوم هو يوم عيد، وأضاف قداسته أن التلاحم الذي بين مؤسستَي الأزهر والكنيسة شيء جميل، خصوصًا أن على رأس دولتنا شخصية السيد الرئيس «عبد الفتاح السيسي».فيما قال فضيلة الإمام الأكبر: «نحن هنا لتهنئة قداسة البابا وكل المَسيحيِّين بعيد القيامة، ولنؤكد أن كل الشعب المِصريّ هو نسيج واحد، ودولتنا منذ القدم تقف أمام كل شيء».

ومن الجدير بالذكر أن فضيلة الأمام قد أرسل يوم السبت ١١ أبريل وفدًا للتهنئة بالعيد بسبب وجود فضيلته خارج القاهرة. وقد ضم الوفد الدكتور «محمد مختار جمعة» وزير الأوقاف، أ.د «محمود حمدي زقزوق»، أمين عام بيت العائلة المصرية وعضو هيئة كبار العلماء، والدكتور «محيي الدين عفيفي أحمد» أمين عام مجمع البحوث الإسلامية، والدكتور «محمد أبو زيد الأمير» رئيس قطاع المعاهد الأزهرية.

ويستقبل وفد «أكاديمية ناصر العسكرية»

كما استقبل قداسة البابا، بالمقر البابويّ بالكاتدرئية المَرقسية الكبرى بالعباسية، الأحد ٤/١٩، وفدًا من «أكاديمية ناصر العسكرية»، في تهنئة لقداسته بعيد القيامة المجيد. وقد حرص الوفد على التقاط صور تَذكارية مع قداسة البابا وفضيلة الإمام الأكبر.

☼ زيارة قساوسة وأئمة لمشروع قناة السويس الجديدة

في لفتة وطنية رائعة، زار، السبت ٤/١٨، وفد ضم قساوسة «كنيسة الشهيد جيؤرجيوس في أبي طاقية بشبرا»، وأئمة من «جمعية البطل خالد بن الوليد» قناة السويس الجديدة في زيارة مشتركة. وضم الوفد: القمص «يعقوب حنا»، والقَس «كيرلس شاكر»، والشيخ «سعيد».

أخبار المركز

نيافة الأنبا إرميا بالمؤتمر الثالث <Casa Arabe> بـ «اسبانيا»

بدعوة من جامعة « Universidad Eclesiastica San Damaso» توجه نيافة الحبر الجليل «الأنبا إرميا» الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي إلى مدينة أسبانيا لحضور المؤتمر الثالث <Casa Arabe> بمدريد في الفترة من الخامس عشر وحتى السابع عشر من شهر أبريل؛ وقد ناقش المؤتمر عدد من المحاور:

- الجذور التاريخية للمجتمعات المسيحية اليوم.
- صورة المجتمعات المسيحية في العالم العربي في مصر ولبنان وسوزيا والعراق وفلسطين.
- مستقبل المجتمعات المسيحية في العالم العربي.
- اسهامات المسيحيين في العالم العربي لباقي المجتمعات المسيحية في العالم.

وتناولت محاضرة نيافة «الأنبا إرميا» عدد من الموضوعات الهامة التي تخص المسيحيين في مصر ومنها: أصل كلمة قبطي المأخوذه من اسم «مصر» وبدء انتشار المسيحية في مصر منذ القرن الأول الميلادي على يد ما رمرقس الرسول كاروز الديار المصرية.

وفي مقتطفات تناول نيافته ما شهده الاقباط منذ العصر الروماني حتى يومنا هذا وسرد بعض المواقف المضيئة للمسيحيين ودورهم الرائد على مر العصور وكذلك العلاقة القوية التي تربط المسيحيين بإخوتهم المسلمين في مصر.

كما قدم نيافته لمحات لعدد من الآباء البطاركة خلال العصر الحديث لمثلث الرحمات قداسة البابا «الأنبا كيرلس السادس» ومثلث الرحمات قداسة البابا «الأنبا شنوده الثالث» وعلاقتهم برؤساء الجمهورية وتحديدا الرئيس «جمال عبد الناصر» وعلاقته مع قداسة «البابا كيرلس السادس»؛ وأيضاً الرئيسين «محمد أنور السادات» و«محمد حسني مبارك» وعلاقتهما مع قداسة البابا «شنوده الثالث». مع عرض للصعوبات التي واجهت المسيحيين خلال هذه الفترة.

وتناول أيضًا نيافته العلاقة القوية التي تربط قداسة البابا تواضروس الثاني بالسيد الرئيس عبد الفتاح السيسي وكيف كانت زيارة سيادته التاريخية وغير المسبوقة للكاتدرائية الكبرى للتهنئة بعيد الميلاد المجيد، وأيضا حضوره للمقر البابوي لتقديم العزاء في شهداء مصر في ليبيا. وبنهاية المحاضرة أعرب نيافته عن شكره و امتنانه للقائمين على هذا المؤتمر الناجح، متمنياً السلام للبشرية جميعًا؛ وحفظًا للشرق.

ويشارك بـ «منتدى تعزيز السلم» بدولة الإمارات العربية الشقيقة

بدعوة من معالي الشيخ «عبد الله بن بيّه» رئيس «منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة» وسمو الشيخ «عبدالله بن زايد آل نهيان» وزير خارجية دولة الإمارات، شارك نيافة «الأنبا إرميا» الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي بفاعليات الدورة الثانية للمنتدى بدولة الإمارات العربية الشقيقة.

افتتح سمو الشيخ «عبدالله بن زايد آل نهيان» المنتدى الذي حضره ٣٥٠ عالمًا، ومفكرًا، ومثقفًا إسلاميًا وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر الدكتور «أحمد الطيب» شيخ الجامع الأزهر. كما شارك من مصر لفيف من علماء ومشايخ الأزهر وجامعته ومنهم: فضيلة الدكتور «شوقي علام» مفتي الديار المصرية، الأستاذ الدكتور «محمود حمدي زقزوق» وزير الأوقاف الأسبق والأمين العام لبيت العائلة المصرية، والأستاذ الدكتور عبد الحي عزب رئيس جامعة الأزهر، والدكتور «أسامة الأزهري» الأستاذ بجامعة الأزهر ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية. وغيرهم من العلماء.

وأعرب نيافة «الأنبا إرميا» خلال كلمة ألقاها بالمؤتمر عن شكره العميق لسمو الشيخ «عبد الله بن زايد آل نهيان» راعي المؤتمر ولمعالي فضيلة الشيخ العالم والعّلامة «عبدالله بن بيه» رئيس المؤتمر ولشعب الإمارات العظيم على الاهتمام بدعوة واختيار علماء وحكماء المسلمين بدقة من كل العالم أجمع، لمناقشة أدق الموضوعات التي تخص هذه الأمة.

ودعا نيافته على ضرورة تفعيل ما سيخرج به المؤتمر من توصيات على أرض الواقع، مشيرًا إلى أنه بدون العمل على أرض الواقع، وأن نتكلم ولا نعمل يكون هذا بعيدًا عن منفعتنا أو منفعة أوطاننا؛ بل وسيأتي برد فعل سيئ على هذه الأمة. وأضاف نيافته: إنه مثلما نلتقي ونعمل معًا في العديد من الموضوعات مثل: الثقافة، والعلم، والتنوير، ورفع الجهل، وتعزيز السلم، والبعد عن الحرب؛ أدعو كل الأمة العربية وكل من يتحدث باللغة العربية إلى إنشاء لوبي اقتصادي عربي قوي يستطيع العرب من خلاله مجابهة جميع المتربصين بالوطن العربي.

وفي نهاية كلمته أعرب نيافته عن شكره لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر ورفقائه من علماء الأزهر مشيرًا إلى التعايش القوي الذي نحياه في مصر منذ قرون طويلة. وبنهاية كلمته تمنى الأنبا إرميا التوفيق والنجاح للمؤتمر وأن يتحقق توصياته على أرض الواقع حتى إنعقاده بالعام القادم.

وفي مقال كتبه نيافة الأنبا إرميا عن كلمة فضيلة الأمام الأكبر الأستاذ الدكتور «أحمد الطيب» في جريدة المصري اليوم قال فيه: "إعادة الكَشف عن ثقافة السِّلم وبَيان محوريته في الإسلام... لإزالة مَا رانَ على فِقه السَّلام من ظُلَمَات بعضها فوق بعض، بسبب القراءة المغلوطة والتَّفسيرات الملتوية، التي أدَّت إلى أنْ تتحوَّل الأسلحة في أيدي جماعة من المسلمين إلى صدور مجتمعاتهم وأهليهم بعيدًا عن صُدور أعدائهم ومقاتليهم." وقد أكد: "نعم، نَحْنُ الآن في أشدّ الحاجَة إلى مراجعة أمينة وقراءة نقدية لهذه المفاهيم في تراثنا الإسلامي، وبيانها للنَّاشِئة مِن التَّلاميذ ولِطُلَّاب الجَامِعَات في مُقرَّرات دِراسِيَّة جادَّة تسهم في تحصين شَباب العَرَب والمسلمين من الوقوع في براثن هذه الجماعات المُسَلَّحة، ولا مفرّ لمنتدانا هذا من دعوة المُختَصِّين واجتماعهم للاتفاق على رؤية استراتيجية واضِحة المَعَالِم بَيِّنة الأهداف والغَايات لانتِشال شبابنا من حالة الاضطراب والتَّذَبذُب العَقدي والفكري في إدراك أُصُول الدِّين وأُمَّهَات قضايا العقيدة والأخلاق، إلى حالة الهدوء النَّفسي والاستقرار الإيماني والفَهمِ الصَّحِيح.".

وقال أيضًا فضيلته: "«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»{الأنبياء: ١٠٧}، والرَّحمَة يلزمها السَّلام، بل هي مع السَّلام وجهان لعُملة واحدة، ... ويكفي أنَّ القُرآن يسوي بين قتل نفس واحدة - بغير حق أو فسادٍ في الأرض- وقتل سَائِر النَّاس، وبين إحياء هذه النَّفس وإحياء جميع البشر.. «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»{المائدة: ٣٢}. بل إنَّ الإسلام ليُحرِّم مجرد ترويع الإنسان وتخويفه، حتى لو كان التَّرويع على سَبيل المُداعبة والمزاح، يقول النبي: «منْ أشارَ إلى أخيه بحديدةٍ، فإنَّ الملائكةَ تلعنُهُ حتَّى يَدَعهُ وإن كان أخاه لأبيهِ وأُمِّهِ»، وقال: «لَايَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»، ولقد بلغت رحمته ورفقُه بالحيوان أنَّه رأى مرة جملاً تتساقط الدموع من عينيه، وتبدو عليه أمارات التَّعَب والإرهاق، فاستدعى صاحب الجمل وكان غُلامًا من الأنصار وقال له: «أفلا تتقي اللهَ في هذه البهيمة التي مَلَّكَكَ اللهُ إياها؟ فإنه شكى إليَّ أنك تُجيعه وتُدئبه»، ولا ينبغي أن نستنكر هذا التَّواصل الحَي بين الأنبياء وبين الكائنات الأخرى من حيوان ونبات وجماد، ... "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ» {الحج: ١٨}، "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ» {سبأ: ١٠}، ومعنى أَوِّبِي معه: «رجِّعِي معه» الذِّكر والتسبيح.".

وأضاف فضيلته: "وبِهذا المَنطق نفهَم قول النَّبي فيما رواه الإمام مُسلم: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ»، وانطِلاقًا مِن هَذِه النُّصُوص القاطِعة يَتبيَّن لنا أنَّ علاقة الإنسان المسلم بغيره أيًّا كان هذا الغير إنسانًا أو حيوانًا أو نباتًا أو جمادًا هي في فلسفة الإسلام علاقة زمالة وصُحبة وارتفاق، تقوم أوّل ما تقوم على مبدأ السَّلام والتَّعارُف، وأنَّ الإسلام من هذا المُنطلق تحديدًا لا يُبيح القَتل إلَّا في حالة واحدة وحيدة هي ردّ الاعتِداء، ... ومنع من هَدم بنيانهم، وحرق أشجارهم وقتل نحلهم وحيواناتهم إلَّا لضـرورة الأكل ....، حتَّى قال الأديب المشهور (مصطفى الرافعي): "إنَّ لسيوف المُسْلِمين أخلَاقًا".

وعن السلام قال: "إنَّ مُهِمَّة إحيَاء فِقه السَّلام في دينِ الإسلام: أصُولًا وتُراثًا أمر لَمْ يَعُد ترفًا أو خيارًا مُمكِنًا، بل هو أشبه بطوق النجاة الآن. وأرى أن يتبنَّى المُنتدَى بالتَّوازي عمَلًا آخر هو جمع الكُتب والمجَلَّات التَّي تصدرها الجماعات الإرهابية المُسَلَّحة، وبخاصَّة عبر وسائِل النشـر الإلكترونيَّة، وتظهر بأكثر من لُغة غير اللُّغة العَرَبيَّة، والَّتي تحمل خَطرًا داهِمًا على الشَّباب، هذه الكتب والمقالات لابُدَّ من جمعها وتَصنِيفها ونقضها جُملةً وتفصيلًا، وثَمَّة عمل ثالث لابُدَّ منه لِمُحَاصَرة القواعِد العقديَّة الَّتي تنطلق منها جماعَات القَتل المُسَلَّحة، وبِخَاصَّة: قاعِدة التَّكفير، أو مَبدأ التَّكفير الَّذي أضَلُّوه في أدبياتهم وضَلَّلوا به قِطَاعًا عَريضًا مِن الشَّباب المُسلِم في الشَّـرقِ والغَرب، ومِن المُحزِن ... أنْ تصدر في هَذِه الأيَّام الصعبة الَّتي نعيشها الآن كُتب ومَنشُورات بأقلام

طائفة من المُنتَسبين للعِلم، يتناولون فيها مسألة التَّكفير، ويفرِّقون فيها بين التَّكفير الجَائِز وهو تكفير المُطلق وتكفير المُعيَّن الجَائِز بشـروط، ومثل هَذِه الأقوال لَا تُناسِب ظروف الأُمَّة الآن بِحال من الأحوال، ولَا تدعم قَضيَّة السَّلام الَّذي نسعى إليه جميعاً، ونَحْنُ لا نُنَاقِش هُنَا مَسألة تكفير المُطلق وتكفير المعيَّن، وكيف أنَّ هذا التَّقسيم لَمْ يَرِد في كِتاب ولا سُنَّة، وإنَّما هو من أقوال المُتأخِّرين، الَّتي تخضع لإعمال النظر والأخذِ والرَّد. ولكنا نُنبِّه فقط إلى أنَّ بعض الفتَاوى أو الأحكَام الَّتي يَصدرها هذا الفَقيه أو ذَاك في العُصُور الخَوالي إنَّما صَدَرت لِمُواجَهة ظروف استِثنائيَّة لا يُمْكِن القِياس عليها الآن، وقَضيَّة التَّكفير أصدَق مِثال على دعوانا هَذِه، حيثُ نرى جماعات الإرهاب المُسَلَّح اليَوم تستند إلى أحكام يَنقلونها عن ابن تَيمية وابن كَثير رَحِمَهما الله، تَنُص على أنَّ النُطق بالشَّهادتين لا يَكفي للحُكْم بإسلام الشَّخص، بَل لابُدَّ من اقْتِران العَمَل بهما والخُضُوع الكَامِل لأحكَام الإسلام، والالتِزام "بالدِّفاع عن الجَماعة والدَّولَة الإسلاميَّة والشَّـريعة"، فإذا خَرج المُسْلِم، أو المُسْلِمُون عن هَذِه الشُّـروط فَهُم كُفَّار يَجب قِتالهم.. وجَليَّة القَول في هذا الفَهم المَغلُوط أنَّ ابن تيمية رَحِمَه الله إنَّما قال ذلك الكلام في القرن السَّابع والقرن الثَّامن الهجريين، وكان مشغولًا بمُواجهة المعَارك العَنِيفَة الدَّامية بين المسلمين وغارات التَّتار الذين أسقطوا بغداد واستولوا على الشَّام ووصَلوا إلى مصـر التي هزمتهم في عين جالوت.. وكان التَّتار في ذلكم الوقت يُظهرون إسلامهم ويُبطنون كُفرهم، وكان حُكَّام الدُّويلات المُسْلِمة لا يجدون حرجًا من الاستعانة بهم في السَّيطرة على ما تبقَّى في أيديهم من البِلاد، وفي هذه الظروف تحديدًا قال ابن تيمية مَا قال من أنه لابُدَّ من اقِتران العَمَل بالشَّهادتين حتَّى يَمتاز المسلم عن غيره من المُتظَاهرين بالإسلام الذين يَكيدون للمسلمين ويقتلونهم.. والسُّؤال هو: كَيف يَصِحّ قياس مُجتمعاتنا الإسلاميَّة الآن على مجتمعات اختلط فيها المُسْلِم بالكافر والمُنافق، والعَرَب بالتَّتار والمَغُول؟! وهل يمكن أن يسوَّى في الحُكم الواحد بين المجتمعات المُسْلِمة في القَرن الواحد والعشـرين وبينها في القرن السَّابع والثَّامن الهجريين!! وكيف أُلغيت كُل الفُروق والسِّياقات والمُلابسَاتِ الفقهيَّة والسِّياسيَّة والظروفِ القاسية الَّتي أثمرت هذا النَّوع من الفَتَاوى المؤقَّتة لِتطُل برأسها من جديد وتُبرِّر لجماعات التكفير إعلان الجِهاد على مجتمعات تُؤمن بالله ورسوله وتُقيم الصَّلاة وتُؤتِي الزَّكاة وتَصُومُ رمضان وتحج إلى بيت الله الحَرام، ثُمَّ أين ما اتَّفق عليه فقهاء الأمة من أنَّ الفَتوى تَتغيَّر بتغيُّر الزمان والمكان والظروف والأحوال!!

إنَّ هَذِه الفَوضى الدَّمَويَّة -الَّتي تتَّخِذ من مَقُولة التَّكفير حُجَّةً وسَندًا- تحتاج إلى استِنفار علمائي يَتصَدَّى لهذه الفِتنة في كُل عَواصِم العَالَم العَرَبي، بَل في كُل مَدينة فيه، ولا يَتحقَّق ذَلِك إلَّا بالنزول إلى حقول التَّعليم وبخاصَّة: التَّعليم قَبل الجامعي.. ولَعَل اجتماعًا يلتقي فيه المسؤولون عن التَّعليم في العالم العربي وأيضاً المسؤولون عن المدارس والمعَاهِد الدِّينية لِوضع مَنهج عِلمي مُشترك يستند إلى رأي الجمهور في النَّهي عن التَّكفير نهيًا قاطعاً لا لفَّ فيه ولا دوران، ويصاغ في مُقرَّر دراسي جاد يفند أغاليط التَّكفيريين تفنيدا فكريًّا وتربويًّا على مستوى الوطن العَرَبي - أقول لَعَل اجتماعًا كهذا أصبَح الآن ضَرورة من الضَّرورات القُصوى، ذلكم أن التركيز على التَّعليم أو الخِطاب التَّعليمي أهَم وأجدى من التَّركيز على خِطَاب الجُمهور، لأن القَاعِدة العَريضة من الجَماهير لاتزال مُحصَّنة ضِدَّ ثقافة التَّكفير، بِخلاف الجيل الجَديد الَّذي يعول في اكتساب المعرفة على وسائل الاتصال الإلكترونية، وهي مُخترقة اختراقًا كاملًا من قِبل هذه الجماعات، وتستهدف أوَّل ما تستهدف شباب الطلاب من المرحلة الثانويَّة والجامعيَّة.

واختتم فضيلته ببيان قال فيه: "أنَّ الحملات التي تشنها وسائل الإعلام على الخطاب الدِّيني بحسبانه المسؤول الأوَّل والأخير عن ظهور "داعش" وأخواتها وبنيها وحفدتها هي حملات تتصف بالسطحية في تبسيط الأمور، وهي إذ تختزل أسباب ظهور هذه الجماعات في سبب واحد هو: الخطاب الدِّيني فإنها تتغافل أو تتعامى عن عوامِل أخرى دفينة دفعَت بهؤلاء الشباب إلى انتهاج العنف المُسَلَّح كحل أخير يائس لتغيير مجتمعاتهم!

إنَّ الإخفاقات المتتالية وثقافة التهميش التي عاشها هذا الجيل على أكثر من مستوى أسهمت إسهامًا واضحًا في شعور الكثيرين بالإحباط واليأس، وبخاصة الإخفاقات السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والنَّفسيَّة، والخِطاب الدِّيني وحده لَيس هو الحَل، بل هو جزء من حل المشكلة، فهناك خطابات عِدَّة: سِياسيَّة، واقتصاديَّة، وتعليميَّة، وثقافيَّة، وإعلاميَّة، وفنيَّة كانت كلها معاول هَدم وتحطيم لآمال النَّاس وأحلامهم وتحتاج الآن إلى إصلاح لا يقل شأنًا ولا خطرًا عن إصلاح الخِطاب الدِّيني.

وستبقى ذكراهم...

بقلم: إيهاب حبيب

مئة عام مرت على أكبر عملية قتل جماعية ارتُكبت في حق الشعب الأرمنيّ بيد الإمبراطورية العثمانية. ومع كل محاولات قادتهم لإخفاء ونِسيان هٰذه المذبحة الشنيعة، إلا أن هٰذا التاريخ الدمويّ لن يُنسى.

ودعونا نُشير، من خلال تحقيقنا، إلى تاريخ تلك المذبحة التي تُعد أول إبادة عرقية في القرن العشرين، وكيفية وقوعها. ولنبدأ بالعَلاقة بين الدولتين والشعبين الأرمنيّ والعثمانيّ؛ فقد عاش الأرمن مع بداية القرن الحادي عشَر في ظل الإمبراطورية العثمانية، وقد اعترف بهم العثمانيُّون. ولٰكن بحلول القرن التاسع عشَر، أصبحت الدولة العثمانية أكثر تأخرًا عن غيرها من الدول الأوروبية؛ حتى إنها لُقبت "عجوز أوروبا"! وخلال تلك الحِقبة، نال عدد من الشعوب استقلالها: كاليونانيِّين، والرومانيِّين، والصرب، والبُلغار. كذٰلك ظهرت حركات انفصالية من العرب والأرمن والبوسنيِّين.

هٰذا الأمر أثار غضب العثمانيِّين، وكان على رأسهم وقتذاك «عبد الحميد الثاني» السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، أول من بدأ بتنفيذ المجازر بحق الأرمن وغيرهم من المَسيحيِّين الذين كانوا تحت حكم الدولة العثمانية؛ ففي عهده نُفِّذت المجازر «الحَمِيدية» إذ قُتل مئاتُ آلافٍ من الأرمن واليونانيِّين والأشوريين لأسباب اقتصادية ودينية في المدة ١٨٩٤-١٨٩٦م. وبخاصة أن السلطان لم يقُم بتطوير يُذكر لأوضاعهم. وعمِلت البَعثات التبشيرية الأوروبية والأمريكية على إزكاء الشعور القوميّ الأرمنيّ بالاستقلال، وفي الوقت نفسه اعتقدت الدوائر الحاكمة في «الأستانة» أن بعض الأرمن يعملون عملاء مع «روسيا» و«بريطانيا»، وساورها الشكوك بصدد ولائهم، ومن ثَم اعتبرتهم خطرًا يهدد كِيان الدولة العثمانية ومستقبلها وأمنها.

ومع قيام الحرب العالمية الأولى، وتطلع الأرمن إلى الاستقلال، تعاون الأتراك وعشائر كردية على إبادة مئات القرى الأرمينية شرقيّ البلاد، في محاولة لتغيير ديموغرافيَّة تلك المناطق؛ ففي ١٩١٥/٤/٢٤م، جمع العثمانيُّون مئات من أهم الشخصيات الأرمينية من مفكرين ومثقفين في «إسطانبول»، وأعدموهم في ساحات المدينة.

بعد ذٰلك أُمرت جميع العائلات الأرمينية في «الأناضول» بترك ممتلكاتها والانضمام لقوافل تكونت من مئاتِ آلافٍ من النساء والأطفال في طرق جبلية قاحلة. وقد حُرموا هؤلاء من المأكل والملبس؛ فمات ٧٥٪ وتُرك الباقون في صحاري بادية «الشام».

يُذكر أن أعداد ما جرى تصفيتهم من الأرمن يقدر بمليون ونصف المليون نسَمة!! إضافة إلى مئاتِ آلافٍ من: الأشوريِّين، والسريان، والكَلدان، واليونانيِّين البُنْطيِّين، وهو ما أدى أيضًا إلى هجرة الأرمن إلى عديد من دُول العالم من ضمنهم: «سوريا»، و«لبنان»، و«مصر»، و«العراق».

وعلى بشاعة هٰذه الجريمة الشنعاء وكونها ضد كل مقاييس الإنسانية قاطبةً، إلا أن الحكومات التالية للعثمانيين أنكرت هٰذه المذبحة!!

هٰذا الأمر دفع الأرمن في كل بقاع الدنيا إلى إثبات هٰذه المذابح؛ فكان هناك عديد من الخُطوات:

- في عام ١٩٩٧م، أصدرت «الجمعية الدُّولية لعلماء الإبادة الجماعية IAGS» قرارًا يعترف إجماعًا بأن المجازر العثمانية بحق الأرمن هي «إبادة جماعية».

- تأييد علماء أمثال: «روجر سميث»، و«چورچ هيلين فين»، و«فرانك شالك»، و«بِن كيرنان»، و«مارك ليفين»، و«رودا هوارد»، و«مايكل فريمان»، و«جونار هينسون»، وغيرهم.

- في ٢٠٠٥/٦/١٥م، أقر البرلمان الألمانيّ قرارًا يكرِّم فيه ذكرى ضحايا العنف والقتل والطرد في صفوف الشعب الأرمنيّ قبل الحرب العالمية الأولى وفي أثنائها.

- في ٢٠٠٧/١٠/٥م، أصدرت الجمعية الدُّولية لعلماء الإبادة الجماعية اعترافًا يتضمن أيضًا أن المذابح بحق اليونانيِّين البُنْطيِّين والأشوريِّين، في عامي ١٩١٤ و١٩٢٣م، التي بفعل الدولة العثمانية هي «إبادة جماعية».

- وفي عام ٢٠٠٧م، أعلنت «رابطة مكافحة التشهير» أن عمليات قتل الأرمن، التي كانت توصف من قَبل بأنها «فظائع»، هي «إبادة جماعية».

- في ٢٠١٠/٣/٤م، صوتت لجنة من الكونجرس الأمريكيّ بأن الحادث كان إبادة جماعية. هٰذا علاوة على اعتراف عدد من دُول العالم بما حدث للشعب الأرمنيّ كحدث تاريخيّ يوصف بأنه «إبادة جماعية»، عندما اعتمدت هٰذا الاعتراف ٢٠ دولة هي: **«الأرجنتين»، و «بلجيكا»، و«كندا»، و«تشيلي»، و«قبرص»، و«فرنسا»، و «اليونان»، و«إيطاليا»، و«لتوانيا»، و«لُبنان»، و«هولندا»، و«بولندا»، و«روسيا»، و«سلوڤاكيا»، و«السويد»، و«سويسرا»، و«أوروجواي»، و«الڤاتيكان»، و«ڤنزويلا»، مع «أرمينيا»**. وأيضًا عدد من المنظمات الدولية: **«الأمم المتحدة»، و«البرلمان الأوروبي»، و«مجلس أوروبا»، و«مجلس الكنائس العالميّ»، و«منظمة حقوق الإنسان»، و«جمعية حقوق الإنسان التركية»، و«السوق المشتركة الجنوبية MERCOSUR» (تجمع اقتصاديّ لدول المخروط الجنوبيّ لأمريكا اللاتينية)، و«جمعية الشبان المَسيحيِّين»، و«إتحاد اليهود الإصلاحيِّين»**، كما اعترف عدد من الأقاليم: **إقليما «الباسك» و«كتالونيا» في «إسبانيا»، وإقليم «القرم» في «أوكرانيا»، وإقليما «نيوساوث ويلز» و«جنوب أستراليا» في «أستراليا»، وإقليم «كيبك» في «كندا»، و٤٢ ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية**.

ومع كل هٰذه الاعترافات، إلا أن الأتراك ما يزالون حتى يومنا هٰذا غير معترفين بتلك الجرائم البشعة المقزِّزة!! بل الأكثر من ذٰلك، أنه في عام ٢٠٠٥م، جرى تمرير الفقرة رقم ٣٠١ من القانون التركيّ التي فيها "يجرم الاعتراف بالمذابح الأرمينية في تركيا"!!!

وها نحن اليوم، والتاريخ خير شاهد على تلك المجازر الشنيعة التي اقترفها العثمانيون ضد رجال عزْل ونساء وأطفال وشيوخ، وكما عهِدنا في «مِصر» أنها تساند كل الدول، سيأتي الوقت لتكشف فيه عن وجود ملايين الوثائق التي تُثبت وتَدين تلك الجرائم، حيث تضم تلك الوثائق رسائل الدبلوماسيِّين الغربيِّين في «الأستانة» والولايات العثمانية إلى وُزراء الخارجية التابعين لها مثل: «بريطانيا»، و«الولايات المتحدة»، و«فرنسا»، و«ألمانيا»، و«النمسا»، و«روسيا»، وغيرها؛ تلك الوثائق التي توثق لحظة بلحظة ما جرى للأرمن العُزْل من انتهاكات واضطهادات ألحقها الأتراك والأكراد بهم. ويكفي تصفح جريدة «الأهرام» من بداية صدورها في ١٨٧٦/٨/٥م حتى نهاية «مؤتمر لوزان» ١٩٢٣م كدليل دامغ عما لحِق بالشعب الأرمنيّ.

وكم قامت "مِصر" ـ أم الدنيا ـ بدورها الرياديّ في احتضان آلاف النازحين من الأرمن! فقد استقبلت عام ١٨٩٤م آلاف اللاجئين الأرمن هربًا من المذابح الحَميدية. وفي ١٩١٥/٩/١٥م، استقبلت مدينة "بورسعيد" ٤٥٠٠ أرمنيّ.

وقد دعي قداسة البابا «الأنبا تواضروس الثاني»، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المَرقسية، في ٤/٢١ الجاري للمشاركة في احتفالية الذكرى المئوية لمذابح الأرمن، تلك الزيارة التي جاءت ضمن توصيات لقاء الآباء البطاركة الثلاثة للكنائس الأرثوذكسية: القبطية، والسريانية، والأرمنيةّ.

كما لا ننسى أنه قام أيضًا أحد أئمة مشيخة الأزهر وشيخ مشايخه فضيلة الإمام الأكبر "سليم البشري"، هٰذا الإمام الجليل الذي قيل إنه كان أول من ندد بمذابح الأرمن بيد الأتراك في عام ١٩٠٩م، أي قبل اندلاع المذبحة الكبرى!

حفِظ الله "مِصر" والإنسانية جمعاء

أخبـــار

بيان من الرئاسة بشأن مذبحة الإثيوبيين المَسيحيين في ليبيا

أدانت رئاسة الجمهورية بشدة، في بيان لها، ما أعلنته وسائل الإعلام في شأن الحادث الإرهابيّ الغاشم الذي راح ضحيته مواطنون إثيوبيُّون أبرياء بيد تنظيم «داعش» الإرهابيّ، مؤكدة مساندتها ووقوفها إلى جانب إثيوبيا الشقيقة في هٰذا الظرف الدقيق حال التحقق من وقوعه وأضافت الرئاسة في البيان أن «مِصر» تُشدد مُجددًا على ضرورة تكاتف المجتمع الدُّوليّ من أجل محاربة الإرهاب في كل أنواعه، مع التصدي للفكر المتطرف الذي يقف وراءه، ولا سيما هٰذه المجموعات الإرهابية التي ترفع شعارات الدين الإسلاميّ الحنيف بالمخالفة لتعاليمه السمحة كافة، التي تحُض على حفظ النفس الإنسانية والتسامح والرحمة.

الحكومة المِصرية: لن نقبل تدخلا خارجيا

أكدت "الهيئة العامة للاستعلامات" متابعتها باستياء واستنكار شديدين ردود الأفعال الصادرة من بعض الدُّول والمنظمات غير الحكومية بشأن الحكم الصادر حديثًا من محكمة جنايات القاهرة في القضية المعروفة باسم «أحداث الاتحادية»، التي قضت المحكمة فيها بالسَّجن المشدد ٢٠ عامًا على عدد من المتهمين. وأكدت الهيئة في بيانها أن مِصر تؤكد أن ما تضمنته ردود الأفعال تلك يمثل تدخلًا غير مقبولا في الشُّؤون الداخلية للبلاد، وعدم احترام لأحكام القضاء المِصريّ، مشيرة إلى أن أحد المبادئ الأساسية لأيّ نظام ديمقراطيّ هو مبدأ الفصل بين السلطات، وتأكيد استقلالية القضاء، وعدم تدخل السلطة التنفيذية في أعمال السلطة القضائية، وعدم جواز التعقيب على أحكام القضاء بتاتًا

مفتي الجمهورية يدعو إلى تكثيف الحوار بين الأديان

دعا فضيلة د. "شوقي علام" مفتي الجمهورية المواطنين الأوروبيِّين إلى تكثيف الحوار بين الأديان والثقافات، والنهوض بمبادئ السلام والحرية والمساواة والأخُوة، من أجل التصدي للإرهابيِّين، مشددًا على أن الفَهم الخاطئ للإسلام والأفكار المسْبقة عن المسلمين تدفع البعض إلى ارتكاب أعمال معادية للإسلام، وتَزيد العنصرية تجاه المسلمين.

مجلس الوزراء يوافق على إرجاء العمل بالتوقيت الصيفيّ

وافق مجلس الوزراء، برئاسة م. «إبراهيم محلب»، رئيس مجلس الوزراء، على إرجاء العمل بقرار التوقيت الصيفيّ هٰذا العام، وتكليف الوزراء المعنيِّين بإعداد دراسة علمية متكاملة لجدوى الاستمرار في العمل به أو عدمه، في الأعوام القادمة.

وزير الكهرباء: مستعدون للصيف القادم

أكد د. «مُحمد شاكر» وزير الكهرباء أن الخُطة العاجلة للاستعداد للصيف المقبل تتضمن ٤ محاور هي: الصيانة، وتوفير الوقود، وإضافة قدرات جديدة من مَحطات كانت في الإنشاء، وإضافة وِحدات بقدرة جديدة.

منسق بيت العائلة المصرية في زيارة لدولة أفريقيا الوسطى

سافر فضيلة الدكتور محمد جميعه منسق بيت العائلة المصرية لدولة أفريقيا الوسطى، في زيارة تستغرق تسعة أيام تبدأ بالرابع من شهر مايو حتى الثالث عشر من نفس الشهر. تأتي الزيارة لإجراء مصالحة بين المسلمين والمسيحيين هناك. نطلب له التوفيق من الله في زيارته وأن يعود لأرض الوطن سالما.

زيارة جامعة الأزهر

استقبل الأستاذ الدكتور «عبد الحى عزب» رئيس جامعة الأزهر نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي في مقر سيادته بجامعة الأزهر اليوم الأحد الموافق ١٠ مايو ٢٠١٥م. وقد رافق نيافته القس «إرميا مكرم»، والقس «مارتيروس مكرم»، والأستاذ «جرجس صالح» الأمين العام الفخري لمجلس كنائس الشرق الأوسط ومدير العلاقات المسكونية والحوار بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي وعضو مجلس أمناء بيت العائلة المصرية، والأستاذ «ميشيل مرجان». كما حضر اللقاء السادة نواب رئيس جامعة الأزهر وبعض عمداء الكليات بالجامعة. وقد أتت الزيارة، التي اتسمت بالمحبة والود، في إطار دعم العلاقات بين المركز الثقافي وجامعة الأزهر، وتدارس كيفية الاهتمام بغرس القيم المشتركة في الشباب من الطرفين.

مؤتمراً جماهيريا لبيت العائلة بمحافظة بورسعيد

نظمت لجنة الشباب ببيت العائلة المصرية بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، الأربعاء الموافق ٦ مايو، مؤتمرًا جماهيريًا بالمدينة الشبابية بمحافظة بورسعيد بعنوان «دور الشباب في بناء مستقبل مصر»، وقد حاضر فى اللقاء نخبة من الشخصيات العامة والمتخصصة ببيت العائلة: الدكتور «جرجس صالح» عضو مجلس أمناء بيت العائلة، الدكتورة «عايدة نصيف» أستاذ الفلسفة السياسية جامعة القاهرة وأمين لجنة الشباب ببيت العائلة ومنسق البرنامج، القس «إرميا مكرم» المقرر المساعد باللجنة ، والدكتور «عدلي أنيس» أستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القاهرة.

الذكرى المئوية الأولى للإبادة الأرمنية

بقلم: د. جرجس صالح
الأمين العام الفخري لمجلس كنائس الشرق الأوسط
مدير العلاقات المسكونية والحوار بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي
عضو مجلس أمناء بيت العائلة المصرية

يوافق ٢٤ أبريل الماضي هذا العام الذكرى المئوية الأولى للإبادة الأرمنية والتي استشهد فيها حوالي مليون ونصف شهيد غير الذين تشتتوا٠ وهنا نذكر إنه إلى جانب الشهداء الأرمن كان هناك مئات الألوف من الشهداء من الكنيسة السريانية الأرثوذكسية الشقيقة. تأتي هذه المناسبة التي لم تنمحي من ذاكرة المسيحيين عامة والكنيسة الأرمنية والكنيسة السريانية خاصة. تأتي متزامنة مع استشهاد أبناء الكنيسة القبطية فى ليبيا وكذلك أبناء الكنيسة الإثيوبية الأرثوذكسية فى ليبيا أيضاً على يد الإرهاب الأسود. وهذا يؤكد أن كنائسنا كانت ولا زالت كنيسة الشهداء. إن هذه الإبادة النكراء التي مر عليها مائة عام لم تمحى ليس فقط من ذاكرة المسيحيين لكنها حظيت اليوم ولا تزال تحظى بالاعتراف الرسمي لكبار دول القرار فى العالم. وحضور العديد من رؤساء هذه الدول كالرئيس «بوتين» رئيس روسيا والرئيس «أولاند» رئيس فرنسا لخير دليل على ذلك.

إن الذكرى المئوية للإبادة للشعب الأرمني ولأبناء الكنيسة السريانية أيضا لمناسبة حقيقية لمناهضة واستنكار الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية بغية إحياء الذاكرة الجماعية، وتجاوز ذلك إلى العمل على تصحيح الماضي عبر إحقاق العدل لأصحاب الحق. ومشاركة قداسة البابا المعظم «الأنبا تواضروس الثاني» بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية في هذه الاحتفالية التي أقيمت بأرمينيا إلى جانب الكثير من أصحاب القداسة والغبطة بطاركة الكنائس مع وفود كنسية رسمية عديدة لهو خير دليل على تضامن هذه الكنائس مع الكنيسة الأرمنية فى جهودها الجمة على مسار تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الأرمنى وهي تعنى أيضا مناصرة للشعوب التواقة إلى الحق والعدالة والسلام وذلك بغية حظر جرائم الإبادة الجماعية ومنع تكرارها فى المستقبل.

وكما قال قداسة الكاثوليكوس «آرام الأول» فى الاحتفالية بمرور تسعون عاما والتي أقيمت وقتها بكنيسة الشهداء في دير الزور «بسوريا» لحشود المحجين الأرمن الذين تبادروا من أنحاء العالم وقتها وفاء لشهداء هذه الإبادة: «إن جريمة إبادة شعب عمدا هي إبادة جماعية، والإبادة الجماعية حسب أعراف هيئة الأمم ومنظمة الأمم المتحدة هي جريمة بحق الإنسانية.

إن إبادة الشعب الأرمني هي مسألة قضائية وقضية عدالة وحق حسب القوانين والأعراف الدولية. لا يمكن التجاهل والسكوت حيال هذا الإجرام. متشجعاً من صمت العالم، خطط ونفذ «هتلر» خلال الحرب العالمية الثانية إبادة ثانية. ومادامت الإبادات بدون عقاب ستستمر الجرائم ضد الإنسانية، يجب على الإنسانية جمعاء أن تردع الإبادات بكل الوسائل الفعالة وأن تحيل كل مرتكبي الإبادات الجماعية القديمة كما الجديدة إلى محكمة العدل الدولية للمحاسبة ونيل العقاب.

كما أضاف وقتها: «كل المجازر التي حصلت خلال التسعين عاما الماضية تم الاعتراف بها والتعويض عليها. وإذا كانت تركيا تؤمن بحقوق الإنسان وإذا كانت تعترف بالقيم والمبادئ المعترف بها من قبل المجتمع الدولي وعلى هذا الأساس هي عضو في هيئة الأمم المتحدة.... يجب عليها أن تعترف بالإبادة الأرمنية».

إننى أحيي بكل التقدير والاحترام قداسة البابا «تواضروس» على حضوره هذه الاحتفالية ليعبر أن كنيسة الإسكندرية التي كانت ولازالت كنيسة الشهداء تتضامن فى محبة مع الكنيسة الأرمنية التي قدمت هذا العدد الكبير من الشهداء في العصر الحديث. وكما قال آباء ومعلمي الكنيسة «إن دماء الشهداء هي بذار الكنيسة».

ليحفظ الرب الإله كنيسته ويعم بسلامه على العالم أجمع وعلى شرقنا الأوسط وعلى مصر التي باركها بمجيئه إليها.

البعد الإنساني فى حياة عبد الرحمن الأبنودي (رؤية تربوية واجتماعية) (١٩٣٨/٤/١١ -٢٠١٥/٤/٢١)

ا . د/ رسمى عبد الملك رستم
مقرر لجنة التعليم بالمجلس الملى العام،
وبيت العائلة المصرية.

أثمن ما فى الحياة الخبرة، والحقيقة تؤكدها التجربة؛ فقط حاول أن تتأمل، فالحياة فن الممكن ،فهناك نوع من البشر تشعر أنه غير قابل للموت من هذا النوع الشاعر الكبير عبد الرحمن «ابن قرية أبنود بمحافظة قنا» والذى ولد ورحل فى نفس الشهر «أبريل»، بل وفى نفس اليوم الذى رحل فيه صديق عمره «صلاح جاهين» ٢١/ ٤/ ١٩٨٦. وفى الذكرى التاسعة والعشرين لرائد شعر العامية «جاهين». ولأهمية مشوار حياة الأبنودي، والذي لاحظناه عند رحيله، فالمتابع للشاشات والكتابات منذ وفاته، سيجد مظاهرة اتفقت عليها الشاشات بدون توجيه، فتحولت لسرادق عزاء ومظاهرة حب تعبر عن حزن الرحيل، ولكنها تؤكد أنه سيظل خالدًا بسجل التاريخ المصرى. لذلك سنحاول التعرف على أهم سمات الرجل الاجتماعية والثقافية والتربوية، لنزداد خبرة من هذه الأسطورة التي عاشت (٧٧) عاما تسعى لتقديم التراث الانساني، تجربة شعرية فريدة وغير مسبوقة تجاوزت(٢٦) ديوانا شعريا، بخلاف الكتب والروايات كلها تجديدًا وتأصيلاً للتراث والفلكلور والمأثورات الشعبية.

أولا: أهم سمات الشخصية:

- الصدق والإحساس الإنسانى بالغير وبمشاعرهم، ويمزج فى شخصيته بين الصراحة الشديدة والغموض الجميل، لماحا ،حلو الكلمة، طيب القلب لا يحمل شرا لأحد، نموذجا للمصرى الأصيل، يعطى لكل من يتعامل معه إحساسا خاصا بأنه صديقه المقرب، فأصبح شخصية جاذبة يسعى إليها الجميع بسر لا يوصف، صامت هادىء في موقف، وثائر جامح فى موقف آخر، فكره وعقله لا يمل ولا يكل ولا يهدأ، قادر على أن يمنع النسيم أن يتحول إلى عاصفة، صارخا بالنذير، جمع بكفاءة بين الفن والفلسفة، وبين غاية التعقيد وقمة البساطة، وبين فكر الفلاح وشهامة الصعيدى، وبين ثقافة المفكرين وطيبة البسطاء، فكان الأبنودي هو السهل الممتنع، من الصعب تكراره، حاكي بارع ينتظره بشغف الكبير والصغير، والمثقف والبسيط.

ثانيا: سماته فى المواقف:

١ - الرؤية الموضوعية فى الحكم على المواقف:

على سبيل المثال، فرغم إنه كان معارضا بشدة لنظام الرئيس جمال عبدالناصر، ورغم اعتقاله وقتئذ، ودخوله السجن، إلا أن بعد رحيل عبد الناصر تحولت رؤيته تجاه الرجل، وفسر ذلك بقوله: بمقارنة عبد الناصر بمن حكمونا بعده، أدركت أنى لم أعْط الرجل حقه. ثم كتب له رسائل: عتاب، مديح، وحديث باسم مصر إلى زعيمها جمال عبد الناصر، كما إن لإحساسه بعد ذلك بأن الرئيس عبد الفتاح السيسي، هو الصورة العصرية لعبد الناصر، خاصة فى التفاف جموع الشعب المصري حوله بكل الحب، كتب له «نحن فى زمن الرئيس السيسى، بعد أن تلوثنا بما فيه الكفاية، وهذا الرجل قطعة طيبة جاءت من عند الله فى زمن سيّء.»

٢- تعامله مع ألم المرض: فهو يرى أن المرض لاعب فى ملعب الحياة، فيقول: أنا بالعب مع المرض...ويفسر ذلك بثقافته الصعيدية فيقول: إننا لا نمرض، فالرجل يموت فجأة عندما يأتي موعده، ولكنه لا يمرض، عيب ومش قيمة، وكان عندما يزوره أصدقائه رغم مرضه الخطير، يقولون بعد الزيارة: نشعر أننا كنّا المرَضى وهو الذى كان يزورنا، فهو يضحك ويسخر من الآمه .ويقول: «إنتوا إيه إللي جايبكوا، هو أنتم فاكرني حاموت!؟

٣- منحازا للبسطاء: فكانت معظم ما كتب من أشعاره العامية شعبية تعبر عن مشاعر البسطاء وأحوالهم تعبيرا صادقا عن لسانهم لدرجة أنه عندما إلتقى بالرئيس السيسي خلال فترة ترشحه للرئاسة قال له مازحا : «إنت تعرف عشقي وعشق الشعب كله لك، عندي كلمتين، خلى بالك من الناس الغلابة والشباب، ولكن لو بعدت عنهم، أنا. سأكون ضدك»

وأختم مقالي هذا، ببعض أبيات قصيدتين لراحلنا الخالدة ذكراه:

١- قصيدة لسافكي الدماء البريئة بعنوان: «إللى سرقنا لِسَّه بيحتضر» ،أهديها لشهدائنا وشهداء الوطن:
نت تموت.....الدم ما يومتش تسكت لكن.....الدم ما يسكتش دمك على ولاد الحرام يهون. ....دمك على قلب الوطن ما يهونش

٢- قصيدة عن السيد المسيح «غناها عبد الحليم حافظ، ولحنها بليغ حمدي

يا كلمتي لفي ولفي الدنيا طولها وعرضها .....وفتحي عيون البشر للي حصل على أرضها
على أرضها طبع المسيح قدم ..... على أرضها نزف المسيح ألم ....فى القدس فى طريق الآلام
وفى الجليل رنت تراتيل الكنايس ....وفى الخلا صبح الوجود إنجيل
تفضل تضيع فيك الحقوق لامتى. لامتى. ....يا طريق الآلام ..... وينطفيء النور، وينطفيء نجوم السلام ..يا طريق الآلام
ولامتى فيك يفضّل يصيح مسيح ورا مسيح على أرضها
تاج الشوك فوق جبينه، وفوق كتفه صليب. .....
دلوقت يا قدس ابنك زى المسيح غريب.....خانوه نفس اليهود
ابنك ياقدس زى المسيح ...لازم يعود على أرضها

السياحة الأوربية ومستقبل مصر الاقتصادي (٢)

ا د/ عدلي أنيس
أستاذ الجغرافية الاقتصادية والتخطيط بجامعة القاهرة

تحدثنا في المقالة السابقة عن كيف ساهم كلا من الموقع الفلكي والجغرافي لمصر في جذب أعداد كبيرة من السائحين الأوروبيين وهنا نستكمل عامل جذب آخر وهو وجود مناطق السياحة الدينية التي يهتم الأوربيون بزيارتها فى منطقة مصر القديمة (مجمع الأديان) ويوجد بها مزارات للأديان الثلاث: المعبد اليهودي والكنائس الأثرية والمتحف القبطي ومسجد عمرو بن العاص، ومن المناطق التي بها آثار للأديان الثلاث أيضًا ومطروقة من الأوربيين جنوب سيناء حيث يوجد دير سانت كاترين (القرن الرابع الميلادي) والمسجد الواقع داخله ويرجع إلى القرن الحادي عشر، ويرمز للمحبة والإخاء، وكذلك جبل موسى أو جبل المناجاة حيث كلم الله نبيه موسى، ودير البنات بوادى فيران، ومقام النبي هارون فى وادى الراحة، ومقام النبي صالح بسانت كاترين، ووادى الراحة. ويضاف إلى ما سبق أديرة وادى النطرون ومنها دير الأنبا بيشوي ودير الأنبا مقار (زيارة ميدانية، ٢٠١٠)، وأديرة البحر الأحمر ومنها: ديرالأنبا بولا، وديرالأنبا انطونيوس.

ولعل أهم الدول الأوربية المرسلة للسائحين إلى مصر يبلغ عددها ٣٣ دولة ترسل حوالي ٩ مليون سائح ، تعد أهمها روسيا الاتحادية من حيث الحجم (حوالى مليوني سائح)، وتعد أيسلنده أقلها اسهامًا (حوالى ٦٠٠ سائح).ويمكن تقسيم هذه الدول إلى أربع فئات كما يأتي:

تضم الفئة الأولى الدول التي يزيد عدد سائحيها عن مليون سائح، وهي بالترتيب: روسيا، المملكة المتحدة، ألمانيا، إيطاليا. وترسل معًا ٥,٦ مليون سائح، تمثل ٦١,٥ ٪ من حجم السياحة الأوربية الوافدة إلى مصر، وتمثل أهم الدول الأوربية المرسلة للسائحين إلى مصر.والفئة الثانية: تضم ثلاث دول يتراوح عدد سائحيها بين ٣٠٠ ألف سائح و٦٠٠ الف سائح. وهي: فرنسا بولندا، أوكرانيا، ويبلغ إسهامها مجتمعة ١,٣٢ مليون سائح تمثل نحو ١٥٪ من جملة الحركة. أما الفئة الثالثة فتضم سبع دول منها: هولندا، جمهورية التشيك، النمسا، بلجيكا، سويسرا ويبلغ إجمالي إسهامها ١,٤ مليون سائح تمثل حوالى ١٥٪ من جملة. ويتضح مما سبق أن سبع دول أوربية وهي الواقعة في الفئتين الأولى والثانية تسهم بأكثر من ٧٥٪ من حجم الحركة في حين تساهم ٢٦ بنحو ٢٥٪ من جملة الحركة.

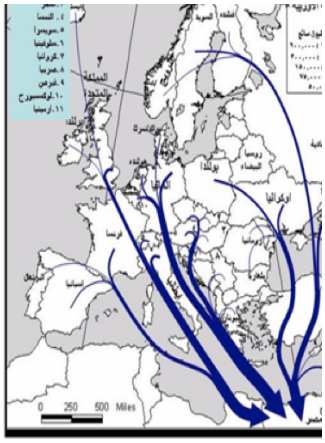

حركة السياحة الأوربية إلى مصر

ويشير ذلك إلى الحاجة الماسة لإجراء بحوث تسويقية لدراسة أوضاع هذه الدول لتحديد نصيب مصر من السياحة المغادرة منها والعمل على جذب أعداد أكبر من هذه الأسواق خاصة تلك التي يرتفع بها عدد السكان ومتوسط دخل الفرد كما هو الحال في أسبانيا، وهولندا، والمجر، والبرتغال، وجمهورية التشيك. وأيضًا محاولة جذب أعداد أكبر من الدول ذات الدخل المرتفع جدًا ويقل إسهامها في حركة السياحة الأوربية إلى مصر بوضوح إذا ما قورن بعدد سكانها كما هو الحال في السويد، وسويسرا.

قيامة المسيح
حدث تاريخى .. يعـلو فوق التاريخ

ا د/ اسحاق عجبان
أمين عام معهد الدراسات القبطية

قيامة السيد المسيح له المجد .. هي حجر الزاوية فى الإيمان المسيحى كله «وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ» (١ كو ١٥ : ١٤) . القيامة عقيدة وإيمان وتاريخ، هي حقيقة إيمانية، وهي أيضاً حقيقة تاريخية، حقيقة مؤكدة بالأدلة والإثباتات، ومثبتة بالبراهين والشهود، وبهذا نؤمن «المسيح قام بالحقيقة قام»، ومن البراهين التي تؤكد حقيقة القيامة: شهادة السيد المسيح نفسه، وشهادة رسل المسيح وتلاميذه، وشهادة الكتب المقدسة، والقبر الفارغ، وختم القبر، والحجر المدحرج عن باب القبر، وشهود العيان، والحراس الرومان، والظهورات بعد القيامة، وظهور النور المقدس من القبر، والكفن المقدس، كل هذه وغيرها براهين على حدوث القيامة.

وإذا كانت القيامة حدث تاريخي زمني، حدث بالفعل فى مكان وزمان معينين، إلا أنها لم تكن حدثا عاديا ولكنها حدث فريد وعجيب وفائق للطبيعة، يتضمن نتائج ومعان ومفاهيم وبركات تعلو فوق التاريخ وفوق الزمن، فالقيامة لها أعماق روحية وإيمانية ولاهوتية، وتحمل جوانب مرئية وأسرار غير مرئية.

القيامة هي انتصار الحياة على الموت، هي حياة أقوى من الموت «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟» (١ كو ١٥ : ٥٥) . قيامة السيد المسيح دليل أن «فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ» (يو ١ : ٤) وأن الحياة التي فيه أقوى من الموت، لأنه هو القيامة والحياة «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا» (يو ١١ : ٢٥) وأنه هو الحي الذى لا يموت، ولكنه ذاق الموت بالجسد « لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ» (عب ٢ : ١٤) بالموت داس الموت، « الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ» (٢ تي ١ : ١٠) وفتح بقيامته أمام الأنسان باب الخلود. واصبحت القيامة هي المدخل للحياة الأبدية.

القيامة قوة تزيل الضعف «لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ» (في ٣ : ١٠). والقيامة نور أشرق على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت «اَلشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ.» (إش ٩ : ٢). والقيامة بأمجادها وبهائها وأنوارها تقدم لنا فرح من نوع جديد، فرح مجيد، فرح أبدى، هي استباق للفرح السماوي الذي لا ينطق به، والذي لا يستطيع أحد أن ينزعه منا.

القيامة رجاء يبدد الخوف من الموت واليأس من الحياة. صار هو « بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ» (١كو ١٥ :٢٠)، «الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ» (رؤ١ :٥). وصارت قيامته هي باكورة وعربون لقيامتنا. قام المسيح «وَأَقَامَنَا مَعَهُ» (أف ٢: ٦) وعلى رجاء القيامة يرقد البشر، ومن منطلق قيامة المسيح نصرخ فى خاتمة قانون الإيمان ونقول «وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى آمين» .

نطلب لبلادنا العزيزة مصر يقظة وصحوة ونهضة وقيام لتأخذ مكانتها بين الأمم بقيادة الرئيس «عبد الفتاح السيسي»، وبصلوات صاحب القداسة البابا المعظم «الأنبا تواضروس الثاني»، وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة «الأنبا إرميا». وكل عام وحضراتكم جميعاً بكل خير .

«أخرستوس آنستى .. آليسوس آنستي»

بلاش فلسفة...!!!

د. عايدة نصيف
أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة

"بلاش فلسفة" كثيرًا ما تتردد هذه العبارة على لسان معظم أفراد المجتمع وعلى الفضائيات وفي الأفلام أو المسلسلات أو البرامج وكأنها دعوة ملحة للقضاء على استخدام العقل البشري الذي وهبه الله لنا، ورغبتنا المستميتة للحفاظ عليه تمام المحافظة على إنه عهدة لا نستخدمها لأننا سوف نردها إلى خالقها. فمعنى عبارة "بلاش فلسفة" تساوي (غياب العقل) واذا غاب العقل غاب أرقى ما في الإنسان.

فهناك بعض الاتجاهات تضرب بالعقل الإنساني عرض الحائط لتقف أمام إدراك الإنسان لوعيه لذاته ووعيه بمشكلات مجتمعه ومن ثم تحجب هذه الاتجاهات التنوير وتأخذ العقل إلى مفاهيم خرافية يعيش فيها ويتخذها منهجًا للحياة فالعقل كما يقول أحد علماء النفس "هو التاج الذي يعلو الجسم الإنساني ويدير دفة حركاته وسكناته سواء في اليقظة أو المنام في شعوره وإدراكه ووجدانه وإرادته وتفكيره، فهو المركز الرئيسي المسيطر على السلوك الإنساني" فلو غاب العقل من خلال الدعوة البلهاء "بلاش فلسفة" ماتت الإرادة ومات التفكير وانحرف السلوك الإنساني في المؤسسات المهنية والسياسية والاجتماعية والدينية.

ونلمس ذلك الآن أي (غياب العقل) في مجتمعنا وأثر ذلك على ظهور المشكلات والأزمات والصراعات التي يمر بها الإنسان المصري، صراع الطبقات الاجتماعية، صراع المقهور ضد القاهر، وصراع الضعيف مع القوي من أجل هز الكيان الاجتماعي، صراع بين القوى السياسية المتعارضة، الصراع بين العلمانية والأصولية.

فجملة هذه الصراعات ناتجة عن معركة العقل في إيجاد أرضية خصبة للنمو فيها لتفعيل الدور الإنساني للتعبير عن رأيه في المشاركة ؛ عن طريق الرأي المسؤول الناتج عن الحرية المسؤولة وليس الغوغائية، أو عن طريق مشاركة الفرد في المؤسسات الاجتماعية لتأسيس دور النزعة الإنسانية وفاعليتها في المشاركة كنزعة حرة في إطار ملتزم، إطار يحترم مفهوم الحرية المسؤولة السليمة لا المقنعة، حرية الفرد والجماعة في مجتمع تسوده عدالة التوزيع دون استغلال الأقلية للأغلبية، مجتمع يعاد فيه توزيع بصورة سليمة لبناء الإنسان؛ ومن ثم رفع قيمته ولا يتحقق ما سبق إلا بالبعد عن دعوة "بلاش فلسفة" وتتحول هذه الدعوة إلى دعوة "إيقاظ العقل" أي العقل الفردي لتكوين العقل الجماهيري الذي يستطيع أن يبني ويبعد عن الأنانية والانتهازية وحب الذات في مقابل إهدار ذوات الآخرين، فكفى غيابًا للعقل والانخراط في الخرافات، وكفى غياب التنوير للانخراط في الجهل، فأدعو كل من يعمل على غياب العقل في هذا المجتمع أقول أن العقل يمثل القوى الخارقة المبدعة التي تبني المجتمعات.

فنحن في أشد الحاجة إلى هذه القوى في مجتمعنا الآن، يقول سقراط: «إن الحياة التي لا تخضع للفحص والنقض ليست جديرة بأن يحياها الإنسان». وإذا رجعنا إلى تاريخنا المستنير نجد مكانة العقل بمثابة الركيزة الأساسية للتنوير أمثال «محمد عبده»، و«لطفي السيد»، و«طه حسين»، و«سلامة موسى»، و«فرح أنطون»، و«توفيق الحكيم» وغيرهم، فهؤلاء استخدموا العقل وصنعوا لنا فكرًا لابد أن نهتدي به في إطار مشاريعهم التنويرية. أما الابتعاد عن العقل يعطي مجالاً كبيرًا لاتجاهات سلفية من جانب، وأصولية من جانب آخر ومن ثم غياب التنوير الذي يبني المجتمعات.

ومن المؤسف أن نجد هذه الاتجاهات أصبحت منتشرة الآن وتعمل على إهمال إعمال العقل، ومن ثم علينا بناء مستقبل واع مؤسس على التفكير الموضوعي الذي يهدف إلى البعد عن الذاتية والتخلي عن العواطف والمصالح الشخصية؛ للدخول في إطار التفكير المنطقي المنظم الذي يعمل على حل مشكلات المجتمع التي ظهرت مؤخرًا كمشكلات الطائفية والتعصب، والمشكلات الاقتصادية، والسياسية والتخلي عن العقل في إيجاد حل لهذه المشكلات، ولذا أقول كفى غيابًا للعقل ولنعمل معًا على ايقاظه من أجل تنوير وبناء مصر المستقبل.

ثقافة

معاني في وجداني

كلمات الشاعر
صبحي كامل

عن قبول الآخر:

بالمحبة حاول قبول الآخر على ما هو عليه بدون نزاع
وإن لكل واحد مبادئه ومعتقداته عزيزة حتى النخاع
ولابد من احترام الرأي والرأي الآخر بالتراضي والإجماع
مصيرنا هنوصل لبلد الأمان زي مركب له مليون شراع

عن المستقبل:

سيبك م اللي فات وتمللي خلينا في اللي جاي
وإزاي هانبني مصر وإزاي نخدم كل حي
ونضع عيون المستقبل ونشغل قناديل الضي
ونقول دايما عمار يامصر اللي ملهاش في الدنيا زي

عن اليد الواحدة:

ياللي نويت تكون معانا بكل عزيمة وهمة
بلدك محتجالك وأهلاً بيك في خدمة الآمة
مش مهم هيكون إيه العمل والوظيفة أو المسمى
المهم نكون كلنا يد واحدة في انجاز المهمة

فيك شِبَعي

بقلم: مارينا أسعد

أخاف على نفسي.. من نفسي
حينما تبعد عنك.
حينما تغترب.. عن موطنها
تخجل.. كيف تسبحك.
وكيف تهيم في غير هواك..
وتعشم القرب منك.
فلا شريك.. يتقاسم حبك
وحدك تحفظني في حدقة عينيي

ما وجدت حبيباً...
ينقش على كفه اسمي
وحدك تخشى علي
فتمسك يدي لتقدني
تمنع عني كل شر
فلا تعثر بحجر رجلي
بلطف وعفو تغمرني
وبحنوك تشبع نفسي

يا جميلا لم تره عيني
ولكن تغمر دنيتي جمالاً
يا صديقاً تحاكي روحي
وتبعث في نفسي سلاماً
وإن جئتك بهموم الدنيا
أرجع من عندك فرحاناً
فكيف تجد الهموم مكاناً
في قلب ذاق اطمئنانك

وزيرالصناعة: نسعى لزيادة العَلاقات التِّجارية بالدُّول الأفريقية

أكد «منير فخرى عبد النور» وزير الصناعة والتجارة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة أن «مِصر» تسعى لزيادة عَلاقاتها التِّجارية بالدُّول الأفريقية، بخاصة أن درجة العَلاقات الحاليّة لا ترقى إلى مستوى العَلاقات الوطيدة بهٰذه الدُّول، مشيرًا إلى أهمية الاستفادة من الإمكانات المتوفرة لدى «مَصرِف التصدير والاستيراد الأفريقيّ» الذي أعلن توفُّر تمويل قدره ٥٠٠ مليون دولار لتعزيز العَلاقات التِّجارية بين الدُّول الأفريقية، والدَّور المهم الذي تؤديه «شركة النصر للاستيراد والتصدير» من خلال فروعها المنتشرة في ٢٢ دولة أفريقية، مع دَور «شركة المقاولون العرب» البارز ومشاركتها في تنفيذ عديد من المشروعات التنموية في مختلِف الدُّول الأفريقية.

وزير المالية عقب مشاركته في اجتماعات «صَندوق النقد الدَّوليّ»

أكد د. «هاني قدري» وزير المالية أن السياسات الاقتصادية في «مِصر» تسير في الاتجاه الصحيح، وهو ما تعكسه مؤشرات أداء الاقتصاد حديثًا؛ ويظهر هٰذا بوضوح من خلال تقارير تقييم الأداء الاقتصاديّ الصادرة من المؤسسات الدُّولية، بخاصة هيئات التصنيف الائتمانيّ، التي رفعت جميعها درجة تقييمها للاقتصاد المِصريّ ما عمِل على تحسين النظرة المستقبلية له، إضافة إلى إشادة «صُندوق النقد الدُّوليّ» ببَرنامَج الحكومة الاقتصاديّ.

بحث التعاون الاقتصادي بين "مِصر" و"چوروچيا"

استقبل د. «أشرف سالمان»، وزير الاستثمار، معالي السفير «أرتشيل دزولياشفيلي» سفير چورچيا في «القاهرة»، والوفد المرافق له؛ وقد تناول اللقاء سبل دفع العَلاقات الاستثمارية المشتركة بين البلدين، والتعاون في مختلِف المجالات، وبحث سبل التعاون الاقتصاديّ بين الجانبين. كذٰلك نوقشت الزيارة المرتقبة لوزير الاستثمار لحضور الاجتماعات السنوية لمجلس المحافظين للبنك الأوروبيّ لإعادة الإعمار والتنمية، منتصف مايو المقبل.

توقعات جذب استثمارات إسبانية بعد زيارة "السيسي"

توقع عدد من المحللين الاقتصاديِّين أن تساهم زيارة الرئيس «عبد الفتاح السيسي» إلى «إسبانيا»، في جذب مزيد من الاستثمارات الإسبانية إلى «مِصر»، وذٰلك لمواقف الحكومة الإسبانية تجاه «مِصر»، وارتباط البلدين في عدد من الاتفاقيات التِّجارية، إضافة إلى أهمية تلك الزيارة في مجالات عدة وبخاصة الاستفادة من التجربة الإسبانية المتميزة في مجال الكهرباء، ومجالات النقل والتنقيب عن الغاز والبترول.

معلومة صحية

بقلم: د. فيكتوريا جرجس
أستاذ مساعد في علم الحيوان - فسيولوجيا مقارن
جامعة عين شمس

هل بعد الموت قيامة؟ وهل خلايا أجسامنا لا تموت؟
وإن ماتت فهل هناك قدرة وإمكانية لتجدد نوعيتها لأداء الوظائف
التي خلقت من إجلها ؟ وما هى أعمار خلايا أجسامنا ؟

إن الخلية هي سر الحياة وهذه حقيقة فعلا تؤكد ما يتم فى خلايا اجسامنا. ومن المعلوم إن جسم الإنسان يتألف من أعداد هائلة جدا من الخلايا التي تتمايز وتختلف فى نوعيتها من عضو لآخر من حيث التركيب والوظيفة ولكن هل تعلم إن الجسم البشري يستهلك حوالى ٧٥٠٠خلية في الدقيقة الواحدة، وكل ثانية تموت بعضها ويولد مكانها العدد نفسه تقريبا بعد إنقضاء عمرها الطبيعى وأداء وظيفتها بالجسم.

إن كل نوع من خلايا جسم الإنسان له عمر محدد يقدر بساعات أو أيام وقد يمتد إلى سنوات أو يتحدد عمرها بعمر الإنسان، لذلك فإن إمكانية الخلايا على تجديد نوعها داخل أجسامنا هي منحة ربانية أثبتتها دراسات تجدد الخلايا فى معهد كارلوسيكا الطبي بستوكهولم ونشير هنا إلى الدكتور «جوناس» وآخرون المهتمون بهذه الدراسات حيث إنهم يذكرون أن الأبحاث توصلت إلى نتائج مذهلة فى ايضاح العمر الحقيقي لخلايا أجسامنا والتأكيد على أن كل عضو من أعضاء أجهزة الجسم البشري تقريبا تعيش خلاياه حالة من التجدد المستمر. وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر أن العمر الطبيعي لكرات الدم الحمراء (ك. د.ح.) هو ١٢٠ يوم وهي الفترة التي تتبدل فيها كل (ك.د.ح.) بحيث إنه كلما انتهى عمر ودور عدد من هذه الخلايا يقوم الجسم بضخ عدد مقابل له من خلايا سليمة وجديدة فعالة. أما التالف من هذه الخلايا والتي تعتبر فى حالة موت فإنه يتم تدميرها فى الطحال ويقوم الكبد باستخلاص ما تبقى من حديد ليعاد الاستفادة به فى جسم الإنسان. فهل لك أن تتخيل قدرة الله وعظمته لو علمت أن ٢٥مليار (ك.د.ح.) فى دم الإنسان الواحد لو تم وضعها متراصة بجوار بعضها فى صورة خط واحد لطوقت واحاطت بالكرة الارضية ٦-٧ مرات فما أعظمك يا رب على قدرتك اللانهائية فى الخلق والاهتمام بتكوين كل جسم حي. وأيضا هل تعلم إن كل(ك.د.ح.) تحتوى بداخلها على ٢٠٠-٣٠٠ مليون جزيء هيموجلوبين وهو الصبغ الدموي التنفسي الذي منحه الله قدرة خاصة لحمل الأكسجين للتنفس وإنتاج الطاقة اللازمة للحياة وأيضا فى نفس الوقت قدرته على حمل ثانى أكسيد الكربون لتنقية الدم منه. ونذكر هنا معلومة هامة للمدخنين وهي إن أول أكسيد الكربون الموجود في دخان السجائر له قوة ارتباط بالهيموجلوبين تعادل ٢٠٠ مرة من قوة ارتباط جزيئات الأكسجين وتكون النتيجة هي نقص وصول الأكسجين لأنسجة الجسم مما يجعل تأثير التدخين عليهم وعلى المحيطين في الأماكن المغلقة سببا في آلام الصدر وصعوبة في التنفس ويكون المدخنين أكثرعرضه لنزلات البرد وكذلك أطفالهم وتقل كفاءة التنفس. وأيضا نذكر الآباء المدخنين بأن آثار التدخين تمتد إلى مستقبل أبنائهم فيؤثر على خصوبة الإناث وتزيد عندهن نسبة الإجهاض وأيضا نقص وزن المواليد خاصة لو كانت الأمهات مدخنات وأيضا تقل نسبة ذكاء مواليد المدخنين والمدخنات.

وهناك نوع من كرات الدم التي تلعب دورا هاما فى مناعة جسم الإنسان هي كرات الدم البيضاء التي تقوم بوظيفة الدفاع عن الجسم ضد الإصابة بالأمراض فإن عمرها مختلف يتوقف على عاملين هما نوعها وعلى الصحة العامة للجسم. فعمر الخلايا البيضاء المتعادلة يتراوح من ٦ساعات إلى عدة أيام والخلايا البيضاء الأيوسينية من ٨ إلى ١٢ يوم أما خلايا الليمفوسيت فعمرها من عدة أيام إلى عدة سنوات والمونوسيت من بضع شهور إلى عدد من السنوات.

أما عن صفائح الدم التي تلعب دورا هاما ضد النزف فعمرها من ٨ إلى ١٢ يوم ....فهل تستطيع الآن إدراك قدرة الله في خلق الإنسان فى أجمل وأدق تكوين وإعطاء قدرة خاصة لخلايا أجسامنا بأن تعيد تجديد نوعيتها ليكون الإنسان فى صحة وسلام ...فهل بعد المعرفة والإدراك أن نعمل على تدمير أجسامنا بأيدينا وسلوكياتنا الخاطئة ونلوث البيئة فنكون سببا فى الضرر لنا ولمن حولنا ؟... أما عن باقى أعمار خلايا أجسامنا إن شاء الرب وأحيانا يكون للحديث بقية.....

الحول

بقلم: د. طلعت ساويرس
زمالة الكلية الملكية لطب وجراحة العيون بانجلترا

الحول هو انحراف العينين بحيث كل عين ترى صورة مختلفة وفى اتجاه مختلف عن العين الاخرى بمعنى إن العين اليمنى ترى صورة معينة بينما العين اليسرى ترى صورة أخرى.

كيف يتكون النظر؟

لكي تتكون صورة واضحة لابد إن كلا العينين ترى نفس الصورة ولكن من زاوية مختلفة وهاتين الصورتين يتم دمجهما عن طريق المخ وتتكون صورة ثلاثية الأبعاد واضحة ونقية ولكن لابد أن يكون مستوى النظر فى العينين سليم.

- أنواع الحول

١- الحول الوحشي أو الخارجي وفي هذه الحالة تكون العينين متباعدتين أى تتجه إحدى أو كلتا العينين إلى الخارج.

٢- الحول الانسى أو الداخلي وفى هذه الحالة تكون العينين متقاربتين أى تتجه إحدى العينين أو كلتاهما إلى الداخل.

٣- الحول الأفقي وفى هذه الحالة تكون إحدى العينين أعلى أو أدنى من العين الأخرى وليس الاثنين فى نفس المستوى.

- أسباب الحول

١- اسباب وراثية حيث يكون هناك ضعف وراثى فى عضلات العينين مما يؤدى إلى حول مبكر يظهر عند الأطفال بعد الولادة مباشرة و أحيانا <يظهر متأخرا>

٢- ضعف النظر خاصة الأطفال الذين يعانون من طول نظر شديد بالعينين مما يؤدى إلى انقباض عضلات العين وتكون حول للداخل.

٣- كسل إحدى العينين وفي هذه الحالة يكون تحكم المخ للعين الكسلانة ضعيف حيث أن المخ يهمل هذه العين مما يؤدى إلى انحرافها في أى إتجاه.

٤- الشلل العصبي الذى يصيب الأعصاب التي تغذى عضلات العين أما نتيجة لإصابة معينة أو أحيانا مع الإرتفاع الشديد في درجات الحرارة عند الأطفال أو بعض الأمراض مثل السكر أو الضغط أو مع جلطات المخ.

٥-بعد بعض عمليات العين مثل حزام العين لعلاج الانفصال الشبكي.

- علاج الحول

١- العلاج بالنظارة الطبية للأطفال الذين يعانون من ضعف إبصار ويعطي نتائج طيبة.

٢- علاج كسل العين عن طريق غلق العين السليمة لفترة من الزمن والضغط على العين الكسلانة لكي تنشط.

٣- جراحة الحول وهي عملية بسيطة حيث نقوم بتقوية العضلة الضعيفة وإضعاف العضلة القوية للعمل على اتزان حركة العينين ويفضل إجراء العملية للأطفال قبل سن المدرسة.

٤- العلاج بالحقن وهي طريقة مؤقتة لعلاج الحول حيث نقوم بحقن مادة البوتوكس فى عضلات العين حسب الحاجة

و أخيرا إن الحول من ضمن العيوب المزعجة للمريض وأسرته لكن التطور الطبي جعل العلاج سهل ومرضي ونتائجه دقيقة.

معلومة قانونية تهمك

بقلم: أ. عماد فيلكس
المحامي بالنقض

المسؤولية المترتبة على مخالفة مأمور الضبط القضائي (ضابط الشرطة) الشرعية وسيادة القانون

٢- المسؤولية المدنية:

نظم قانون هيئة الشرطة رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١، أحكام التأديب لضباط الشرطة وأورد الجزاءات التأديبية التي يتعرض لها ضابط الشرطة إذا ما ارتكبوا أي مخالفات تسئ إليهم وتحط من كرامتهم وكرامة الهيئة التي ينتمون إليها.

وأوضحت ذلك المادة (٤٧) حين قضت بأن كل ضابط يخالف الواجبات المنصوص عليها في هذا القانون، أو في القرارات الصادرة من وزير الداخلية أو يخرج على مقتضى الواجب في أعمال وظيفته يعاقب تأديباً، وذلك مع عدم الإخلال بإقامة الدعوى المدنية أو الجنائية عند الاقتضاء.

والقاعدة العامة أن المحاكمة التأديبية مستقلة عن المحاكمة الجنائية، ولهذا لا يوجد ما يمنع من تقديم الضابط للمحاكمة التأديبية والجنائية في آن واحد، كما وإنه إذا كان ما أتاه الضابط من مخالفات لا يكفي لتحريك الدعوى الجنائية قبله، فإن هذا لا يمنع من إمكانية مساءلته تأديبياً.

ويقع الضابط تحت وطأة المساءلة التأديبية إذا كان ما أتاه من أفعال يعد إخلالاً بواجبات وظيفته، كامتناعه عن قبول التبليغات والشكاوي من المواطنين وعدم التزامه بالحيدة والمساواة، واستغلاله سلطة وظيفته لتحقيق مآرب شخصية، وإفشائه أسرار العمل، وقبوله الوساطة في أداء عمله... وغير ذلك من المخالفات.

وجدير بالذكر أن إخضاع الضابط إلى المساءلة التأديبية يرتكز على حق الدولة في الدفاع عن كيان الوظيفة، وردع المخطئ وزجر غيره ، والارتفاع بمستوى الخدمات التي يقومون بها بصفة عامة، حتى يتحقق الهدف كاملاً من تلك الخدمات، وحتى تصل إلى المواطنين على أكمل وجه تحقيقاً لأمنهم وسلامتهم وكفالة لحقوقهم وحرياتهم التي أسبغها الدستور والقانون بالحماية.

والجزاء الذي يتعرض له الضابط لإخلاله بواجبات وظيفته، هو الضمان الفعال لتقويم كل إنحراف أو تقصير أو إهمال يشوب عمله ، ويعد تنبيهاً له حتى يتلافى ما يشوب سلوكه الوظيفي والشخصي من انحرافات، محاولاً العودة إلى سواء السبيل متلافيا ما شاب سلوكه من قصور أو تجاوز، كما يهدف إلى ردع الآخرين وتحذيرهم من خطر التردي في مثل تلك الأخطاء.

ونظراً لخطورة تلك الإجراءات التاديبية وآثارها على مستقبل الضابط الوظيفي، فقد حدد المشرع السلطات المختصة بتوقيع الجزاءات التأديبية، موضحا صلاحيات السلطات الرئاسية ومساعد الوزير المختص ومجالس التأديب ووزير الداخلية، واختصاص كل منهم في توقيع الجزاءات التأديبية كما حدد المشرع الجزاءات التأديبية التي يجوز توقيعها على مأموري الضبط القضائي... وذلك على سبيل الحصر، والتي يتعين الالتزام بها من قبل مصدر القرار التأديبي وذلك إعمالاً لمبدأ الشرعية في مجال الجزاءات التأديبية.

شخصية العدد

القديس توما الرسول

وُلد القديس «توما الرسول» في إقليم «الجليل»، اختاره السيد المسيح من ضمن الاثنيْ عشَر رسولًا (مت ١٠:٣٠)؛ كان القديس «توما الرسول» من بين التلاميذ الذين حاوروا يسوع أثناء العشاء الربانيّ، و هو الذي سأل السيد المسيح وقت العشاء: ««يا سيد، لسنا نعلم أين تذهب فكيف نقدر أن نعرف الطريق؟».»، فقال له المسيح: ««أنا هوالطريق والحق والحياة ...» (يو ١٤:٥و٦). ولما ظهر السيد المسيح للرسل القديسين بعد القيامة، وقال لهم: ««اقبلوا الروح القدس ...»، لم يكُن القديس «توما» وقتذاك معهم؛ فعند حضوره إليهم قالوا له: ««قد رأينا الرب!». فقال لهم: «إن لم أُبصر في يديه أثر المسامير، وأضع إصبعي في أثر المسامير، وأضع يدي في جنبه، لا أومن»». فظهر لهم الرب «يسوع» بعد ثمانية أيام وتوما معهم، وقال لتوما: «هات إصبِعك إلى هنا وأبصر يديّ، وهات يدك وضعها في جنبي، ولا تكُن غير مؤمن بل مؤمنًا». أجاب توما وقال له: «ربي وإلٰهي!». قال له يسوع: «لأنك رأيتني يا توما آمنت! طوبى للذين آمنوا ولم يرَوا».» (يو ٢٠:١٩-٢٩).

ولعل هٰذا الموقف جعله من أكثر شخصيات الكتاب المقدس التي تعرضت للظلم والتجريح والإهانة، بالرغم من عدم توبيخ السيد المسيح له طوال مدة خدمته، حتى بعد القيامة. وبعد حلول الروح القدس على التلاميذ في عِلية صهيُون، وتفرقهم في جهات المسكونة ليَكرِزوا ببشارة الإنجيل، انطلق القديس «توما الرسول» إلى بلاد «الهند».

يُذكر أن القديس «توما الرسول» اشتغل عبدًا عند أحد أصدقاء الملك يُدعى «لوقيوس». وبعد أيام، وجد «لوقيوس» القديس الرسول «توما» يبشر من القصر بالإيمان المَسيحيّ؛ فغضِب من ذٰلك، وعذبه كثيرًا، رابطًا إياه بين أربعة أوتاد، وسلخ جلده. وإذ رأى أنه قد شُفي سريعًا بقوة إلٰهه آمن هو نفسه بالسيد المسيح مع أهل بيته، فعمَّدهم الرسول باسم الثالوث الأقدس، ورسم لهم كهنة، وبنى كنيسة، وأقام عندهم عدة شهور، وهو يثبتهم على الإيمان.

ثم توجه إلى مدينة تسمى «قنطورة»، فوجد بها شيخًا يبكي بحرارة لأن الملك قتل أولاده الستة، فصلى عليهم القديس فأقامهم الرب بصلاته؛ فصعُب هٰذا على كهنة الأصنام وأرادوا رجمه، فرفع واحد الحجر ليرجُمه فيبِست يده، فرسم القديس عليها علامة الصليب فعادت صحيحة؛ فآمنوا جميعهم بالرب «يسوع».

ثم مضى إلى مدينة «بركيناس» وغيرها ونادى فيها باسم السيد المسيح. فسمِع به الملك فأودعه السجن؛ ولما وجده يعلم المحبوسين طريق الله، أخرجه وعذبه بمختلِف أنواع العذابات. وأخيرًا قطع رأسه فنال إكليل الشهادة.

لذٰلك يصوَّر القديس «توما الرسول» في الأعمال الفنية الهندية وهويحمل رمحًا؛ وله احترام كبير في «الهند»، ويعتبرونه شفيع بلادهم وبخاصة الهنود الذين يتبعون الكنيسة السريانية الذين يسمون أنفسهم «مسيحيُّو مار توما»، حيث إنهم يؤمنون بأن كنائسهم أُسست من قِبل القديس «توما الرسول» مباشرة.